الجمعة 24 أيار 2024
العدد 5206 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 24 Mai 2024 no 5206 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

كازينو لبنان
تمديد الامتياز بـ«بلاش»

2

بلديّة بيروت تبيع الشوارع [4]

البنك الدولي: ثلث اللبنانيين تحت خط الفقر [6]

إسرائيل تبحث اتفاقاً

عودة عجلة المفاوضات؟

[8 ـ 10]

(أ ف ب)

تقرير

ماذا بعد الخطة الأمنية؟
طوابير الذل وصلت إلى النافعة

4

بريطانيا

انتخابات بأيّ ثمن

12

تكنولوجيا

الذكاء الاصطناعي بيتكلّم عربي؟

14

تقرير

حرب الاستنزاف تثير تخبّطاً إسرائيلياً

يبدو العدو الإسرائيلي في سباق مع الزمن لإعادة سكان المستوطنات الشمالية إليها قبل الأول من أيلول المقبل، موعد افتتاح الموسم الدراسي، وهو تاريخ فرضته المزايدات السياسية بين معسكرَي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ومعارضيه، ما حوّله إلى عامل ضغط على الحكومة والمستوطنين معاً. ومع انعدام الحلول، أو محاولات فرضها على لبنان بما يضمن أمن المنطقة الشمالية وفصل جبهة الجنوب عن جبهة غزة، دخل نتنياهو إلى مربع التهديدات، رغم أن وقائع الأشهر السبعة الماضية فرضت على حكومته الخضوع لحرب استنزاف وفق قواعد

محللون إسرائيليون: سلاح الجو الإسرائيلي غير مستعدّ لمُسيّرات حزب الله

محددة، لم تكن المؤسسة العسكرية والسياسية الإسرائيلية لتلتزم بها لو كانت الخيارات العسكرية متاحة أمامها.

ففي زيارته لمقر القيادة الشمالية لجيش الاحتلال، أمس، هدّد نتنياهو، بحضور قائد القيادة الشمالية وقادة الفرق 91 و36 و146، بأن لدى إسرائيل «خططاً مفصّلة ومهمة، وحتى مفاجئة» للتعامل مع حزب الله، مشيراً إلى أن لهذه الخطط هدفين هما استعادة الأمن في الشمال، والسماح للمدنيين بالعودة إلى منازلهم، مؤكداً «التصميم على تحقيق الهدفين معاً». وفي إطار المزايدات مع نتنياهو، كان عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس أكثر «دقة» عندما حدّد موعداً نهائياً لإخماد الجبهة الشمالية «بالقوة أو بالتسوية»، وقال أثناء لقائه أجهزة المخابرات في الشمال للاطّلاع على التطورات العملياتية في الساحة الشمالية «على رئيس الوزراء أن يطرح خطة تعزيز الشمال للموافقة عليها اليوم، وليس تأجيلها ليوم إضافي. وفي الوقت نفسه للاستعداد من اليوم لتعيد السكان إلى منازلهم سالمين حتى الأول من أيلول بالقوة أو بالتسوية. يجب ألا نسمح بعام ضائع آخر في الشمال».

الطفل قاسم جفاك احد تلامذة مدرسة شوكين الرسمية اللاائة الذين اصيبوا في غارة اسرائيلية امس (أ ف ب)

ويعكس التصريحان التخبّط الإسرائيلي على صعيد الخيارات المتاحة اللازمة للتعامل مع الواقع الذي فرضه حزب الله في الشمال. ومع تصاعد العمليات النوعية وبروز قوة سلاح المُسيّرات وفعاليته من جهة، وتسليم الأطراف العاملين على خط ترهيب بيروت لفصل جبهة جنوب لبنان عن جبهة غزة باستحالة الأمر، واقتناع الأميركيين ومعهم الفرنسيون بأن مقدّمة الهدوء في الشمال هو الهدوء في غزة، فإن الضغوط تتزايد على نتنياهو مع اقتراب الأول من أيلول من دون أن يكون قد نجح في تهيئة الظروف الأمنية المناسبة لإعادة المستوطنين الذين بات جزء منهم يعيش في مخيمات لجوء، لما من ذلك من تأثير سلبي عميق على مستوى الوعي الجماعي للإسرائيليين يتصل بتكوين قناعات مختلفة ومناقضة لتلك التي نشأت على الاعتقاد بالقدرة المطلقة للجيش والحكومة في إسرائيل على توفير الأمن والحماية للأفراد والجماعات داخل «الوطن الإسرائيلي».

غير أن نتنياهو، ومعه كثر في المستويين السياسي والعسكري في إسرائيل، يعلمون أن استمرار الحرب على غزة يعني استمرار التصعيد على الجبهة الشمالية، لذا فهم يراهنون على أنه في حال تمّ التوصل إلى اتفاق (يمكن لحكومة نتنياهو القبول به) من شأنه وقف التصعيد في الشمال، سيكون من السهل بموجبه الوصول إلى اتفاق سياسي يسمح بعودة مستوطني الشمال. أما السيناريو الآخر، والذي لا بد منه كما تجمع عليه القيادة السياسية والأمنية، ولَمّح إليه نتنياهو في تصريحه الأخير من الشمال، فيتمثّل في اللجوء إلى توسيع رقعة المواجهة مع حزب الله لإبعاده إلى عمق أكثر من 20 كيلومتراً ليتمكّن المستوطنون من العودة وحتى لا يتكرر كابوس السابع من تشرين الأول 2023، وهو شرط معظمهم للعودة. إلا أن دون تحقيقه الكثير من الوقائع التي سجّلتها المواجهات الدائرة في غزة وفي الجبهة الشمالية على السواء، والتي دفعت رئيس لجنة الخارجية والأمن السابق في الكنيست تسفي هاوزر إلى القول إن «من المهم والمؤلم التأكيد على أن عملية الجيش الإسرائيلي الواسعة النطاق في غزة ولبنان لن تعيد الردع الإسرائيلي، ولا السيف الإيراني إلى غمده»، مؤكداً أن «مهاجمة كتائب حماس في رفح ليست بديلاً عن احتواء سحق حزب الله للشمال، فانهيار الردع هناك سيستمر في مرافقنا ولن يتعافى». فيما لخّص محلل الشؤون العسكرية في موقع «والاه» العبري أمير بوحبوط، استنتاجات وقراءات العديد من المراقبين والمسؤولين العسكريين الإسرائيليين، إذ أكّد أن «سلاح الجو الإسرائيلي غير مستعد لقضية المُسيّرات وهذا واقع، لدى حزب الله آلاف المسيّرات، وهذا يعني أننا إذا وسّعنا الهجمات إلى أكثر من مدى 40 كلم أو 100 كلم بحسب الردّ، وشعر حزب الله أنه في وضع حربي، فسيرسل إلى هنا أسراباً (من المُسيّرات)، وحينها القصة ستكون مختلفة تماماً».

ميدانياً، واصل حزب الله الردّ على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الجنوبية، ومساندة المقاومة في غزة، فاستهدف التجهيزات التجسسية في موقعَي المطلة والراهب، وموقع المرج وثكنة زبدين. وبعد رصد ومتابعة لقوات العدو في حرج شتولا ورصد دبابة ميركافا، استهدفها مقاتلو الحزب بصاروخ موجّه «تم تدميرها وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح».

وفي إطار الرد على الاغتيال الذي قامَ به العدو في كفردجّال وأدى إلى استشهاد المقاوم محمد علي ناصر فران (ناصر) من مدينة النبطية، وإصابة أطفال أثناء توجههم إلى مدرستهم، قصف حزب الله مقر قيادة الفرقة 91 المُستحدث في قاعدة إيليت بعشرات صواريخ الكاتيوشا، ومقر قيادة كتيبة السهل التابعة للواء 769 في قاعدة بيت هيلل بعشرات صواريخ الكاتيوشا «فلق»، كما شنّ هجوماً جوياً بمُسيّرات انقضاضية على مقر قيادة اللواء 769 في ثكنة كريات شمونة، استهدفت مكاتب ضباطها ومبنى سرية الاتصالات فيها و«أصابت أهدافها بدقّة». كما استهدف ثلاثة مبانٍ يستخدمها جنود العدو في مستعمرة إيفن مناحم أصيبت «إصابة مباشرة».

تقرير

حسابات السعودية في المنطقة... ولبنان

> من الطبيعي ألا يتفرّد لبنان بموقع في سياسة السعودية الخارجية. لكن من شأن كل مسار تسلكه في المنطقة، سواء لجهة التطبيع مع إسرائيل أو الاتفاقية مع الولايات المتحدة، أن يترك تأثيراً عليه

هيام القصيفي

قبل اندلاع حرب غزة، كانت الأنظار تتجه إلى الرياض لتلمّس آفاق المفاوضات حول التطبيع مع إسرائيل، وما يمكن أن يرتدّ على لبنان من تأثيرات بعد فورة الكلام العربي حول التطبيع، في ظل رفض حزب الله وإيران لهذا التوجه. خلال الأشهر الماضية، جُمّد الكلام عن الموقف السعودي من التطبيع، من دون أن يُسحب من إطار المفاوضات. وبقي هذا العنوان أسير الحرب الدائرة، كما الحملة الإعلامية والسياسية التي وضعت كل قبول بالتطبيع مع إسرائيل في خانة الموافقة على ما تقوم به ضد الفلسطينيين. وفيما كانت السعودية تصر على إعطاء إشارات واضحة حول مساندتها غزة، ظلت اتصالات التطبيع قائمة بهدوء، مع دور أميركي - إسرائيلي يخفي أي إحراج يمكن أن يتسبب به الإعلان الرسمي عن هذا المسار في زمن الحرب الدائرة.

مع بقاء الحرب مشتعلة، ودخول الولايات المتحدة مجدداً على خط المنطقة في تفعيل متدرج وحضور مكثف دبلوماسياً، تقدّم التفاوض الأميركي - السعودي حول الاتفاقية بين البلدين، وتتالت زيارات المسؤولين الأميركيين للرياض، في سعي لفصل مساري الاتفاق عن الحرب ومستقبل غزة وحل الدولتين، من الزاوية السعودية. ومع التلويح بقرب انتهاء التفاوض، تنتقل المنطقة إلى مكان آخر في العلاقة بين الولايات المتحدة ودولها، من إسرائيل إلى تركيا والسعودية، لتشكل القفزة المرتقبة تحوّلاً استراتيجياً لا صلة له بمراحل العلاقات السابقة بين البلدين والتي مرّت في السنوات الأخيرة بفترات متأرجحة.

ويأتي هذا الاتفاق في وقت تكرّس السعودية اتجاه تحولاتها الداخلية السريعة، وفيما أصبحت المنطقة، بعد 7 تشرين، تخضع لتوقعات بتغيرات كبرى نتيجة الحرب وما أسفرت عنه حتى الآن من تأثيرات على دول الجوار.

لا تعني لبنان مباشرة أي نتائج من هذا الاتفاق الأمني والاستراتيجي. لكن الاهتمام به يكمن في محاولة استكشاف تأثيراته الإقليمية انطلاقاً من المتغيرات التي ستلحق بالموقع السعودي، بين التفاهم السابق مع إيران، وتحوّلات 7 تشرين، ومسار التطبيع وأخيراً التفاهم الأمني مع الولايات المتحدة. في وقت تتحول الأنظار إلى إيران وانتخاباتها الرئاسية، والتوجه الذي ستسلكه بعد وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي. ومما لا شك فيه أن الاتفاق يعطي التوجه السعودي دفعة إلى الأمام في تحقيق توازن أكبر مع الدور الإيراني في المنطقة، وهذا يشكل في حد ذاته عامل ارتياح لدى معارضي حزب الله في لبنان. ورغم أن لبنان جزء من

> **التفاهم الأمني الأميركي - السعودي يحقق توازناً أكبر مع الدور الإيراني ويشكل عامل ارتياح لمعارضي حزب الله**

صورة كبرى للسعودية مصالح فيها، إلا أن الآمال لا تزال معلّقة على تحقيق هذا التوازن واستثماره في لبنان، بدءاً بالملف الرئاسي وصولاً إلى إعادة ترتيب الوضع اللبناني بما يسمح بضبط إيقاع الحرب فيه وإعادة التوازن إليه. ومع التسليم بانتظار ظهور صورة أوضح للوضع الإيراني المستجد، إلا أن ما يحصل سعودياً يفتح المجال لتصور ما، يتلاقى مع الرغبة الأميركية التي تعزّزت بعد 7 تشرين بعدم تقديم تنازلات في لبنان. وهذا الكلام تجدّد أخيراً في الملف الرئاسي وفي ملف الجنوب وتطبيق القرارات الدولية فيه.

وقد تكون فرنسا آخر من اقتنع، بعد شهور من المماطلة، بأن التفاهم الأميركي - السعودي حول لبنان لا يزال ثابتاً، ولم تطرأ عليه تغييرات في اتجاه مختلف. إلا أن تسارع خطوات الاتفاق الأمني ومدلولاته من شأنه أن يثير هواجس فرنسية بسحب الوضع اللبناني من يدها كما جرى سابقاً لمصلحة الدور القطري، مع فارق تأثير الدورين السعودي والقطري، ويعيده إلى نقطة الانطلاق التي رعتها السعودية في لقاء نيويورك الثلاثي مع باريس وواشنطن في أيلول 2022. وهو جاء نسخة مطوّرة للفقرة التي تخص لبنان في البيان الأميركي - السعودي حول الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في تموز من العام نفسه خلال زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لجدة. وفي المرحلة التي كانت فيها فرنسا تسعى إلى الدخول بقوة على خط المنطقة، من إسرائيل ولبنان، جاء تفعيل واشنطن علاقاتها مع السعودية، والإيقاع الذي أرادته الرياض في عدم التفريط بما تعتبره مسلّمات في لبنان، لتعيدا ربط الوضع اللبناني بالصورة الكبرى للمنطقة المقبلة على إعادة توزيع أدوار وانتظار ما سينتج عن الحدث الإيراني والمفاوضات المتعلقة بمستقبل غزة. ولا يزال التمسك باتفاق الطائف وتطبيق القرارات الدولية والحفاظ على سيادة لبنان، عناوين أولى في هذه السياسة. وإذا كان بعد 7 تشرين هو غير ما قبله في المنطقة، ولبنان شاهد على ذلك، فإن الاتفاق الأميركي - السعودي، سيعطي بتأثيراته صورة أخرى للسعودية وسياستها الخارجية في المنطقة، ورهان معارضي حزب الله ألا يكون لبنان بعيداً عنها.

قضية

كازينو لبنان تجديد الامتياز بـ«بلاش»

> قبل عامين من انتهاء الامتياز الحصري الممنوح لشركة كازينو لبنان بتنظيم العاب الميسر وتشغيلها شغّلت الأخيرة محرّكاتها لتجديد رخصتها، بما يتجاوز المسار القانوني الذي يقتضي تنظيم مزايدة علنية يفوز بنتيجتها من يقدّم العرض الأفضل لمصلحة الدولة

ندى أيوب

علمت «الأخبار» أن إدارة شركة كازينو لبنان بدأت مساعيها إلى تجديد الامتياز الحصري الممنوح لها بتنظيم ألعاب الميسر وتشغيلها (تنتهي عام 2026)، وأن الأمر موضع تشاور بين رئيس مجلس إدارة الكازينو رولان خوري ووزيري المالية والسياحة يوسف الخليل ووليد نصّار، وسط ملاحظات حول نهج إدارة الكازينو، بمجالسها المتعاقبة، التي أوصلته إلى ما هو عليه اليوم مرفقاً متهالكاً لا يشبه، لا شكلاً ولا مضموناً، ما يُفترض أن يكون عليه كموقع سياحي يهدف إلى جذب اللاعبين الكبار.

ومُنحت شركة كازينو لبنان الامتياز الحصري في المرة الأولى عام 1954، لمدة 25 عاماً، بعد مزايدة علنية، مقابل بناء الكازينو وشروط ضرائبية صعبة. وفي عام 1995، جُدّدت الرخصة لـ 30 عاماً مقابل شروط ضرائبية، إلى جانب ترميم المباني وبناء فندق (لم يبنَ)، على أن تنتقل ملكية الأبنية والعقارات إلى الدولة بشكل تدريجي، مع انتهاء السنوات الثلاثين، أي عام 2026.

ساعي مجلس الإدارة تهدف إلى تجديد الرخصة من دون المرور بمزايدة، مقابل تنفيذ مجموعة استثمارات، من بينها «إنشاء صالات إضافية لألعاب البوكر والبينغو والمراهنات الرياضية، ومسرح خارجي يتّسع لـ 12 شخصاً، وصالة للأعراس، إضافة إلى تشييد فندق» وفقاً لخوري، لافتاً إلى أنّ «الشروع في هذه الاستثمارات لن يكون له معنى إذا لم تمدّد الدولة رخصة الشركة لحوالى 15 عاماً، تتمكن خلالها من استرداد كلفة الاستثمارات وتحقيق أرباح». ويبدو خوري متفائلاً لأجواء زياراته للمعنيين، مشيراً إلى أنّ «العلاقة بين الشركة والدولة في السنوات الـ53 الماضية كانت جيدة، ولم تشبها توترات». وأشار إلى أنّ الكازينو «لم يحقق أرباحاً مالية» عام 2023، إذ بلغت إيراداته من الألعاب الأرضية 90 مليون دولار، نصفها ذهب إلى الخزينة العامة (الدولة تحصل على 50% من الإيرادات) والنصف الآخر للمصاريف والنفقات التشغيلية، عازياً ذلك إلى «تبدلات سعر صرف الليرة مقابل الدولار، وإلى ظروف الحرب في الربع الأخير من السنة، والتي غاب بنتيجتها الزائر العراقي الذي يعتمد عليه الكازينو بشكل أساسي». أما الإيرادات من ألعاب الميسر والمراهنات الرياضية عبر الإنترنت التي باشر الكازينو تشغيلها منذ تشرين الثاني 2022، فليس لدى خوري رقم واضح بشأنها!

> **ليس لدى الإدارة تقدير لإيرادات العاب الميسر والمراهنات الرياضية عبر الإنترنت بعد سنة ونصف سنة على تشغيلها**

غير أن خوري «الحديث الدائم عن انعدام الأرباح»، ورمي المسؤولية على محال القمار غير الشرعية التي تأكل من حصة الكازينو، ليس إلا إخفاءً للأرباح الحقيقية للكازينو بهدف تجديد الامتياز بثمن بخس»، وفقاً لما تؤكده مصادر مطلعة على ملف الكازينو، فيما يعارض قانونيون وخبراء طموحات مجلس إدارة الشركة، أولاً بسبب «إلزامية إجراء مزايدة احتراماً للقوانين»، وثانياً، لأن المزايدة ستكون «فرصة لاستقطاب عارضين محليين وخارجيين قد يطرحون ما هو أفضل، خصوصاً أنّ الأرض التي بُني عليها الكازينو، وجميع مبانيه ستؤول إلى الدولة عام 2026، وبالتالي إن ما تعرضه إدارة الكازينو حالياً من إنشاء صالات جديدة داخل مبانٍ هي أساساً ملك للدولة ليس مغرياً لتمديد رخصتها 15 عاماً إضافية، فيما هناك كازينوهات عالمية أبدت اهتمامها بتنظيم ألعاب الميسر في لبنان مقابل استثمارات أضخم بكثير». أضف إلى ذلك أن الشركة تخلّفت عن تطبيق شروط المزايدة وامتنعت عن بناء فندق كانت ملزمة بتشييده. ولفتت المصادر إلى أنّ أوضاع الكازينو أيضاً لا تشجع على تجديد الامتياز بعدما بات «اللاعبون الكبار يقصدون قبرص، بسبب تهالك مرافق الكازينو الذي تحول مقصداً لصغار اللاعبين على عكس وظيفة الكازينوهات بجذب لاعبين من الطبقات الثرية بهدف تحقيق أرباح».

كما يأخذ هؤلاء على الشركة أنه «باستثناء بعض التوظيفات السياسية والتنفيعات، تقاعست مجالس الإدارة المتعاقبة عن أداء مسؤوليتها الاجتماعية في قضاء كسروان، انطلاقاً من فلسفة تحكم تلزيم العاب القمار في جميع أنحاء العالم، حيث يُفرض على المشغّل الاضطلاع بأدوار إنسانية واجتماعية واقتصادية وسياحية توفّر فرص عمل وتُنعش على الأقل المنطقة التي يتّخذها المشغّل مركزاً لنادي القمار، تعويضاً عن الضرر الاجتماعي الكبير الذي سيلحق بها». ويقرّ هؤلاء بأن خوري، منذ توليه رئاسة مجلس إدارة الكازينو عام 2017، يدعم الحفلة الخيرية السنوية لجمعية «أم النور» (تعنى بمعالجة المدمنين)، ومنذ أربعة أشهر بدأ الكازينو مساعدة جمعية «جاد» في علاج المدمنين على القمار. «إلا أنّ هذا التدخّل الإنساني يبقى محدوداً جداً، مقارنة بما يستطيع الكازينو تقديمه إلى قضاء كسروان الذي بات يعجّ بسماسرة القمار».

(أ ف ب)

من أعطى الكازينو و«Bet Arabia» الحق بتكليف سماسرة؟

تنصّ المادة 633 من قانون العقوبات على أنّ من ينظّم ألعاب مقامرة، سواء في محل عام أو خاص، يُعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين. وهو ما خالفه كازينو لبنان و«Bet Arabia»، عندما عرضوا على مكاتب قمار غير شرعية التعاقد معها مقابل أن توقف العمل بالسوق السوداء، وتعمل حصراً لمصلحة الكازينو، مقابل حصّة تصل إلى 22% من خسائر كل زبون يأتي عبر هذه المكاتب، وتوفير حصانة لأصحاب المكاتب ومشغّليهم أمام القضاء، بموجب العقود الموقّعة مع الكازينو، رغم أنّ 80% من نشاطهم لا يزال غير شرعي. وبذلك «يكون الكازينو أيضاً شرع بفتح ما يشبه الفروع له، مخالفاً حصرية المكان التي نصّ عليها حق الامتياز الممنوح له»، وفقاً لأصحاب الرأي القانوني. غير أن خوري يدافع عن تلك المكاتب انطلاقاً من «دور السمسار المتعارف عليه في عالم القمار»، مشيراً إلى أنه أنذرها بالتوقف عن تنظيم اللعب غير الشرعي، أي من خارج منصة «Bet Arabia» بحلول نهاية أيار الحالي، و«إلا ستتعرض لدعاوى جزائية بتهمة تبييض الأموال».

تحقيق

مزراب جديد للهدر
بلديّة بيروت تبيع الشوارع

أعطى محافظ بيروت القاضي مروان عبود موافقةً لمقهيَين في بدارو والجميزة على التمدّد من الأرصفة إلى جوانب الطريق العام وتثبيت طاولات للزبائن عليها ما يفتح باباً جديداً للمخالفات والرشى للتغطية عليها كما في ملف إشغال الأرصفة

(هيثم الموسوي)

لينا فخر الدين

«بيع الزفت» هو آخر «الأفكار الخلّاقة» التي تشرعن استباحة الملك العام بغطاء من المؤتمنين عليه. «الخدمة» الجديدة تتيحها بلدية بيروت وبدأ تنفيذها بالفعل، وتستكمل استباحة المقاهي وأصحاب المحال التجارية والبسطات للأرصفة وتحويلها إلى «ملكيات خاصة»، عبر إتاحة الفرصة لهؤلاء للتمدد من الأرصفة إلى جوانب الطرقات نفسها، من دون أدنى اعتبار لسلامة المشاة الذين بات عليهم إما تعلّم «الطيران» وإما التنقّل بمركبات فضائية أو أن «يهجّوا» بعيداً!

حماسة شديدة للمشروع يبديها محافظ بيروت القاضي مروان عبود الذي أعطى أخيراً موافقتين لمطعمين في منطقتي بدارو والجميزة لتثبيت طاولات على جانب الطريق العام، رغم اعتراضات أهالي المنطقتين الذين يشكون أساساً من استحالة تأمين أماكن لسياراتهم بعدما استولى معظم أصحاب المقاهي على جوانب الطرقات عبر تثبيت أحواض بلاستيكيّة أو بواسطة «جيش» الـ«فاليه باركينغ»، ما يضطرّ سكان هذه المناطق إلى ركن سياراتهم على بعد مئات الأمتار من بيوتهم وتعريضها للسرقة.

عبود: الفكرة قابلة للحياة

يبدو المحافظ مُقتنعاً تماماً بفكرة إشغال جوانب الطرقات بعدما رُفع إليه الطلبان من دائرة الهندسة في البلديّة، مشيراً إلى أنّ «لهذا الإشغال مردوداً كبيراً على صندوق البلديّة في ظلّ العجز المالي وارتفاع نفقاتها مقارنةً بمداخيلها، وخصوصاً بعد تراجع أعمال البناء التي كانت رخصها تدرّ عائدات ضخمة». ويدافع عبود عن فكرة تثبيت الطاولات على جوانب الطرقات في بعض المناطق «إذا كانت لا تؤثر على شروط السلامة العامّة التي نتمسّك بها مع إعطاء الأولويّة للمشاة». ولفت المحافظ إلى أنّ الفكرة «معمول بها في كثير من المناطق السياحيّة في عدد من الدول الأوروبيّة»، مؤكداً في المقابل تفهّمه للاعتراضات عليها. لذلك، يقول لـ«الأخبار»، إن «الفكرة لا تزال قيْد التجربة ولن تُعمّم إلا بعد التأكّد من كلّ جوانبها وإمكانيّة تعديلها أو إدخال بعض الضوابط عليها». وأوضح أنه في صدد الطلب من دائرة الهندسة إعادة تقييمها ورفع دراسة جديدة كي «نحقّق التوازن بين الحفاظ على الحركة التجاريّة وتحسين الاقتصاد، وفي الوقت عينه مصلحة السكّان وسلامتهم».

في المقابل، يردّ سكان في المنطقتين على «التجربة الأوروبية» التي يسوّق لها عبود بأن «الفكرة لا يُعمل بها في أوروبا في المناطق السكنية حيث تؤمّن البلديات مواقف للسكان

> **مروان عبّود: إشغال جوانب الطرق يدرّ عائدات على خزينة البلدية في ظلّ العجز الذي تمرّ به**

جوانب الطرقات في بعض المناطق «إذا كانت لا تؤثر على شروط السلامة العامّة التي نتمسّك بها مع إعطاء الأولويّة للمشاة». ولفت المحافظ إلى أنّ الفكرة «معمول بها في كثير من المناطق السياحيّة في عدد من الدول الأوروبيّة»، مؤكداً في المقابل تفهّمه للاعتراضات عليها. لذلك، يقول لـ«الأخبار»، إن «الفكرة لا تزال قيْد التجربة ولن تُعمّم إلا بعد التأكّد من كلّ جوانبها وإمكانيّة تعديلها أو إدخال بعض الضوابط عليها». وأوضح أنه في صدد الطلب من دائرة الهندسة إعادة تقييمها ورفع دراسة جديدة كي «نحقّق التوازن بين الحفاظ على الحركة التجاريّة وتحسين الاقتصاد، وفي الوقت عينه مصلحة السكّان وسلامتهم».

في المقابل، يردّ سكان في المنطقتين على «التجربة الأوروبية» التي يسوّق لها عبود بأن «الفكرة لا يُعمل بها في أوروبا في المناطق السكنية حيث تؤمّن البلديات مواقف للسكان بأسعار رمزية، وتمنع أساساً إقامة الملاهي والمطاعم والمقاهي داخل مثل هذه المناطق».

فعلياً، لم تنل «الخدمة» موافقة المجلس البلدي باعتبار أنّ الموافقات والسلطة التنفيذية بيد المحافظ. ويلفت أعضاء بلديون إلى كتاب وجّهه المجلس إلى المحافظ فور تسلّم رئيس البلديّة عبد الله درويش مهماته السنة الماضية، طالبوا فيه بضرورة «التزام كلّ طالبي إشغال الأملاك العامّة (الأرصفة) بترك ممرّ بعرض 80 سنتمتراً للمشاة والذي يُحتسب من شعيرة الرصيف»، وبـ«عدم السماح لهؤلاء بوضع حوض متحرّك ضمن المساحة المرخّص بإشغالها»، و«عدم تجديد التراخيص الممنوحة بإشغال أملاك عامّة لمن يُخالف الشروط المفروضة، ولا سيّما تلك المتعلّقة بترك الممرّ الإلزامي للمشاة أو إشغال مساحة تتجاوز تلك المسموح له بها بموجب الترخيص واتخاذ كل الإجراءات القانونيّة بهذا الخصوص بما فيها تغريم المخالفين».

ما الذي حدث بعد توجيه الكتاب؟ «لا شيء». يقول أحد الأعضاء، مشيراً إلى استمرار المخالفات على ما هي عليه وتلكّؤ حرس البلديّة في قمعها، مشيراً إلى أن الكتاب «نام نومة أهل الكهف» في الأدراج، واختبأ المسؤولون عن مراقبة هذه المخالفات وراء مقولة «خلّي العالم تسترزق»، بعيداً عن مفاهيم الأملاك العامّة والمصلحة العامّة، قبل أن تأتي «الفكرة» الأخيرة تحت شعار «زيادة عائدات البلدية». وهنا، يلفت أكثر من عضو بلدي إلى الفساد المُستشري في البلديّة والذي يُضيّع الكثير من المداخيل على صناديقها ويعرّضها للعجز المالي، «كتقاضي مراقبين وبعض عناصر الحرس رشى شهريّة لتسهيل إنشاء المخالفات والتستّر على المخالفين بدل رفد ماليّة البلديّة بتغريمهم». ويستغرب هؤلاء كيف أن المسؤولين، «العاجزين عن إقفال مزاريب الهدر هذه بسبب الحمايات الممنوحة للمخالفين من مرجعياتهم السياسية، يفتحون مزراباً جديداً»، إذ إنّ إعطاء موافقات لأصحاب المقاهي والحانات للإشغال سيكون باباً جديداً للرشى والهدر عبر التغطية على المُخالفات والعشوائيّة في إعطاء الموافقات، تماماً كما يحصل بموضوع إشغال الأرصفة»! وهو ما لا ينكره محافظ بيروت على أية حال، مقرّاً بوجود «جيوب» من الفساد في البلديّة وتسثّر على المخالفات، ومؤكداً أنّه يُحاول قمع هذا الفساد بـ«التشدّد الإداري، لكن لا يُمكنني أن أنزل بنفسي إلى الشوارع لقمع المخالفات».

تقرير

ماذا عما بعد الخطة الأمنية؟

ندى أيوب

تنتهي اليوم المرحلة الأولى من الخطة الأمنية لوزير الداخلية بسّام المولوي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، لتبدأ مرحلة ثانية تستمر عشرة أيام جديدة، ينقسم خلالها ضباط وعناصر مفارز السير على حواجز نهارية، وضباط وعناصر مفارز التحرّي على حواجز ليلية، بعكس ما يحصل راهناً حيث تكتظّ الحواجز بعدد غير مفهوم من العناصر، وللوصول إلى انتشار أمني لأطول فترة ممكنة، مع التركيز، إلى جانب مخالفات السير، على تفتيش السيارات بحثاً عن ممنوعاتٍ أو أسلحة أو مطلوبين.

وحتى يوم الأحد الفائت، أكّد مصدر معني في مصلحة تسجيل السيارات والمركبات (النافعة) لـ«الأخبار» أنّ المصلحة استقبلت 130 دراجة ناريّة مخالفة واستكملت معاملاتها. وقفز الرقم الأربعاء إلى 500 دراجة تمّ تسجيلها، وفق ما أفاد مولوي في تصريح تلفزيوني تحدّث فيه عن حجز ما يُفوق الـ1600 دراجة، ما يدفع إلى التساؤل عما إذا كانت جميعها غير مسجّلة أم أنّ «لَم» الدراجات طاول الشرعي وغير الشرعي منها، كما تفيد الأخبار الواردة من أكثر من منطقة. وواحدة من المفارقات الكثيرة التي واكبت الخطة إعطاء الأولوية لأصحاب الدراجات المحجوزة لاستكمال معاملاتها، ما جعل البعض يتمنى لو أنّ دراجته احتُجزت ليحظى بفرصة تسجيلها من دون الاستعانة بسمسار لقاء تحصيل خدمةٍ من واجب الدولة توفيرها له، ومن دون انتظار طويل لمواعيد المنصة الإلكترونية، أو الوقوف في طوابير الدكوانة، في ظل تسيير مركز جونية بخمسة موظفين فقط، فيما مركز «النافعة» في الأوزاعي، وهو أساسي تعتمد عليه منطقة الضاحية الجنوبية، مُقفل منذ عام ونصف عام لحاجته إلى صيانة تكلّف 80 ألف دولار يمكنه تحصيلها في أيام قليلة من العمل.

إلا أن المفارقة الأهم أن الخطة منزوعة من أي سياق «إصلاحي» يمكن البناء عليه. فكأم جهاز قوى الأمن الداخلي ووزير الداخلية عن أنّ غايتها تطبيق القانون بهدف «حماية المواطن وسلامته»، يوجب طرح أسئلة كثيرة عمّا بعد الخطة، وهل سيبقى اللبنانيون يسدّدون رسوم الميكانيك من دون خضوع سياراتهم للمعاينة في سرقة علنية موصوفة، فيما تحيط شكوك كثيرة بملف تلزيم «إدارة وصيانة وتشغيل مراكز المعاينة الميكانيكية». فمنذ تشرين الثاني الماضي، تقرّر تأجيل تلزيم تشغيل المراكز لأسباب قيل إنها مرتبطة باستفسارات أربع شركات وقت تُغرق الأسواق بإطارات سيارات الشروط. مذّاك، مرّت سبعة أشهر لم تكن كفيلة بتوضيح دفتر الشروط وإطلاق المزايدة، إذا ما سلّمنا بأن هذا هو السبب الحقيقي للتأجيل. علماً أن غياب المعاينة الميكانيكية يعني أنّ السيارات والشاحنات تسير على الطرقات من دون فحص يؤكّد ما إذا كانت تستوفي شروط السلامة العامة. بهذا المعنى، تراخي الدولة في تشغيل مراكز المعاينة الميكانيكية لفترة طويلة هو أيضاً من موجبات «حماية المواطن وسلامته»، وهو خطر جدّي على المواطن يوازي خطر سلبه بقوة السلاح، ما دام أن كلا الأمرين قد يؤديان إلى الموت، في وقت تُغرق الأسواق بإطارات سيارات غير مستوفية للشروط أو مُستعملة يُفترض أن استيرادها مخالف للقانون.

أضف إلى ذلك، هل سيصارح وزير الداخلية الناس، في مرحلة ما بعد الخطة، حول عدم وجود دفاتر سوق في «النافعة» بدلاً من تكرار عبارة «خلال شهرين سنطلق اختبارات القيادة» التي اعتادوا سماعها في أغلب تصاريحه المتعلّقة بـ«النافعة» منذ فترة طويلة، خصوصاً أنّ امتحانات لجان السوق تمّت منذ أشهر، وبقي أن تُقرّر شركة «إنكريبت» تسليم دفاتر السوق والسيارات «خلال يومين» كما وعد الوزير.

مصلحة الأوزاعي مقفلة منذ عام ونصف عام (هيثم الموسوي)

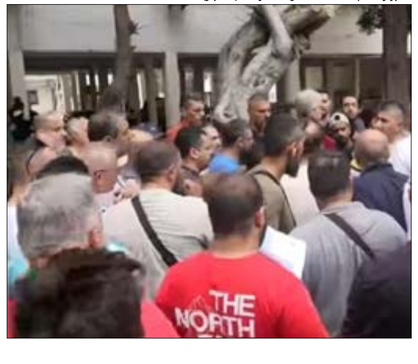

طابور أمام «النافعة» في الدكوانة (الأخبار)

طوابير الذل وصلت إلى «النافعة»

زينب حمود

قضاء يوم في مصلحة تسجيل السيارات والآليات في الدكوانة، يؤكد أنّ «النافعة» باقية على ما هي عليه: «مغارة علي بابا» التي يُذلّ الناس على أبوابها. حاولت «الدولة» متأخرة، استدراك ثغرات الخطة الأمنية، فقتحت أمام المصلحة طابوراً جديداً من «طوابير الذل» التي عرفها اللبنانيون على أبواب محطات المحروقات والأفران، ما أدّى ذلك أي الحجز على المركبات والدراجات النارية «المخالفة» إلى «هجمة» على تسجيل السيارات والدراجات أو دفع رسوم الميكانيك أو تجديد رخصة القيادة... وسط فوضى عارمة.

مدخل المصلحة. لا إشارات ولا تعليمات ترشد أصحاب المعاملات من أين يبدأون أو كيف ينجزون معاملاتهم. أما من يسأل فـ«كمن ينادي في الطاحون».

منذ ساعات الصباح الأولى، يصطفّ في الطابور مئات قدم بعضهم من الشمال والبقاع والجنوب، بسبب توقّف العمل في مصالح التسجيل في أكثر من منطقة، واشتراط بعض المعاملات إنجازها في المركز الرئيسي للمصلحة في الدكوانة. في الصفّ الطويل، لا أرقام تنظّم الدور ولا من يقطع الطريق أمام المشاجرات بين من حقنهم طول الانتظار، و«الشاطر من يصل أولاً».

عن اليمين يمرّ معقّبو المعاملات في مكاتب التسجيل عبر «خط عسكري» وعن اليسار سماسرة ممن تربطهم بالموظفين «علاقة طويلة». هؤلاء تعرفهم من الملفات المكدّسة التي يحملونها، وإذا ما تجرّأ أحد على الاعتراض والسؤال عما إذا كانت «على رؤوسهم ريشة» تحول دون وقوفهم في الطابور، يكون الجواب جاهزاً بأن «النقيب طلبه»!

الوصول بشقّ الأنفس إلى الموظف الأول لا يعني اقتراب الفرج. هناك، سيكون طابور ذل آخر، قبل أن يحالفك الحظ لتجد نفسك وجهاً لوجه مع الموظف المعني. «بهدلة ببهدلة»، هكذا يختصر المُفتش في «نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية» في بيروت أحمد ناصر عملية التسجيل. «من هالك إلى مالك لقبّاض الأرواح»، يتنقل المراجعون تحت الشمس. الستيني «أبو حسان» لا يعرف كيف يسجّل موعداً على المنصة، إذ «إنني معتاد على إنجاز معاملاتي بنفسي». انتظر قرار فتح الباب لإنجاز المعاملات من دون موعد مسبق، ملتزماً بجدول المواعيد الذي يُنشر أسبوعياً وينظّم التسجيل بحسب الأرقام الثلاثة الأخيرة من رقم هيكل السيارة.

هكذا بدأ يومه في الطابور وانتظر طويلاً إلى أن «جاء الفرج»، ليُصدم بسؤال الضابط له: «هل سجّلت على المنصة؟». عندها أدرك أن «وقفة ساعات بالشمس راحت ضيعانة»، لأنّه ببساطة «القرار مش ماشي».

الإجراءات المطلوبة للتسجيل تشجّع صاحب أي سيارة أو دراجة نارية على رمي نفسه أمام أول حاجز صارخاً: «أنا مخالف»، إذ إن إجراءات إنجاز معاملاتي بنفسي». انتظر فكّ الحجز عن سيارة أو دراجة أسهل من عملية التسجيل الطبيعية، ولا تتطلب حجز موعد على المنصة ولا «جميلة» سمسار. إنهاء المعاملة في وقتها قبل ضبط المخالفة يشبه اختبار صبر المواطن. والسؤال عن سبب الانتظار طويلاً من دون أن يتحرك الصف بلقى الحجة الجاهزة: «وقف السيستم»، رغم أنّ الموظف خلف الحاسوب يبدو منشغلاً في عمله ولا ينتظر إصلاح «السيستم»... وبعد هذا كله، تؤكد «اللافتة الإرشادية» الوحيدة على «أننا لا نتحمّل المسؤولية عن أي خطأ في المعاملة».

ينتهي الدوام من دون أن يأتي دور رجل سبعيني، وعندما احتجّ قائلاً إنه «جاي من آخر الدنيا»، كان الجواب: «تعا بكرا»، مع ما يعنيه «بكرا» من إعادة سلوك درب جلجلة النافعة نفسه.

تقرير

«قصر العدل» في بعلبك ليس له من اسمه نصيب!

رغم «محاولات» الصيانة والترميم، وجهود يبذلها القضاة والمحامون والمساعدون القضائيون لتسيير عجلة العمل بما تيسّر، ليس لـ«قصر العدل» في بعلبك من اسمه أي نصيب. ولولا مبادرة من قاضي التحقيق حمزة شرف الدين لجمع تبرعات لتزويد «القصر» بألواح طاقة شمسية لغرق في ظلام دامس، في وقت تغيب عنه كل المستلزمات الضرورية من قرطاسية وأوراق وأقلام ومحاضر وسجلّات للعمل في أقلام المحاكم والدوائر، ويتبرّع المحامون من أموالهم لتغطية بعض النواقص، فيما تغرق وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى ورئيسه ونواب المنطقة في «كوما»، وكأنّ «عدلية بعلبك» خارج أراضي الجمهورية.

بعيداً عن النقص اللوجستي، وفيما يُفترض اعتبار عدلية بعلبك قائمة بحدّ ذاتها ومساواتها بعدليات أخرى، بحيث يكون فيها نائب عام استئنافي ورئيس أول استئنافي وقاضي تحقيق أول ومحكمتا بداية ومحكمة جنايات وهيئة اتهامية، لا يزال التعاطي معها كملحقة بعدلية زحلة، إذ لا توجد فيها سوى محكمة استئناف وحيدة تنظر في الدعاوى المدنية والجزائية وتعمل كهيئة اتهامية ومحكمة استئناف جزائية ومدنية في آن، ولم يعد ينقصها سوى أن تصبح محكمة جنايات، لولا التعارض القانوني بين وظيفتها كهيئة اتهامية واستصدار الأحكام. وكلّما أحيل قاض على التقاعد أو تنحّى قاض عن ملف، وجب انتظار انتداب قاض من زحلة لإكمال هيئة محكمة الاستئناف، ما يزيد الأعباء ويراكم الملفّات، خصوصاً أنّ القاضي المكلف في الأساس عملاً يقوم به في المحكمة الموجود فيها في زحلة.

ولأن تكليف القضاة غير ثابت بل عرضة للتغيير بحسب توافر القاضيين المطلوب تكليفهما كمستشارين، فإن رئيس محكمة الاستئناف في بعلبك لا يعرف غالباً القاضيين المستشارين المكلّفين بإكمال الهيئة معه إلّا لدى وصوله إلى قصر العدل ودخوله مكتبه لمتابعة النظر في الملفّات المعروضة عليه، فيما المفروض أن يتمّ الانتداب والتكليف قبل فترة زمنية معقولة تتماشى مع متطلبات القانون. علماً أن القضاة الثلاثة المكلفين بالعمل في محكمة استئناف بعلبك غير ثابتين ولهم وظائفهم الأصلية، ويقطعون مسافات طويلة للوصول إلى المحكمة. فرئيس المحكمة بالتكليف القاضي إيلي لطيف الذي يتقاعد في تموز المقبل يسكن في بيروت، وقاضي التحقيق حمزة شرف الدين في مسقط رأسه في بلدة شحيم في إقليم الخروب، والمحامي العام الاستئنافي القاضي ياسر مصطفى في بلدته قليا في البقاع الغربي.

ويزيد من تراكم الملفات أن محكمة الاستئناف في بعلبك تلتئم مرّة واحدة يوم الأربعاء، كلّ ثلاثة أسابيع، وإذا صودف انعقادها يوم عطلة رسمية وجب الانتظار ثلاثة أسابيع أخرى، ما يعني ذلك مراكمة للملفات وتأخيراً لشؤون المتقاضين.

(الأخبار)

قضية

1% من اللبنانيين يستحوذون على 25% من الدخل الوطني
البنك الدولي: الفقر في لبنان عميق جداً

فؤاد بزي

بين عامي 2012 و2023 تضاعف الفقر في لبنان ثلاث مرّات، بحسب تقرير صدر أمس للبنك الدولي بعنوان «اتساع رقعة الفقر وانعدام المساواة في لبنان». فقد ارتفعت معدلات الفقر من 12% إلى 44% من مجمل المقيمين، وأصيب بالفقر واحد من كل 3 مقيمين في لبنان وبات واحد من بين كل اثنين معرّضاً للسقوط تحت خطّ الفقر. وهذه النسب تشمل كل المقيمين، أي اللبنانيين وغير اللبنانيين لكن في التفاصيل يظهر أن 81% من السوريين المقيمين في لبنان ينطبق عليهم وصف «فقير» مقابل 33% من اللبنانيين المقيمين. واللافت أن الفقر في لبنان عميق جداً بأبعاد مختلفة. جاءت هذه النتائج في استطلاع نفّذه البنك الدولي بين كانون الأول 2022 وأيار 2023، بمشاركة برنامج الغذاء العالمي، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وشمل عيّنة مكوّنة من 4200 أسرة في 5 محافظات: عكار، لبنان الشمالي، بيروت، البقاع، وجبل لبنان. وقد بُنيت الدراسة على خطّ فقر جديد للبنان، ولا سيما بعد التغييرات الجذرية التي طرأت على نمط استهلاك الأسر مقارنة مع عام 2012. وحدود الفقر، كما قدّرها البنك الدولي، تبلغ 1,6 دولار يومياً للفرد، أي ما يساوي 53,4 مليون ليرة سنوياً.

تبيّن للبنك الدولي أن ثمة ما هو «مقلق جداً» في ما يتعلق بما يسمّى «الفجوة الفقرية»، إذ إن «الفقر ازداد عمقاً وشدّة إلى مستويات دنيا من خطّ الفقر بكثير». ويستخدم هذا المؤشّر لقياس كمية الموارد المطلوبة للفرد للقضاء على الفقر، أو تقليل عجز الفقراء من خط الفقر إلى الصفر، من خلال التحويلات النقدية الموجّهة. قياس عمق الفقر في عام 2012 أظهر أن المقيمين يحتاجون إلى تحويل بمتوسط 3% من حدود الفقر للتحرك فوقه، إنما في عام 2022 ارتفع متوسط التحويل المطلوب للخروج من الفقر أكثر من 3 مرات ليبلغ 9,4%. بهذا المعنى، فإن تاكل الرفاهية كان أكثر حدّة بين أفقر الفقراء، إذ تغيّر نمط استهلاك الأسرة اللبنانية من الغذاء وانخفضت كمية اللحوم التي تستهلكها العائلة إلى ثلث ما كانت عليه قبل 10 سنوات، من 150 غراماً يومياً للفرد إلى أقل من 50 غراماً. كما شهدت كميات الفواكه والمكسرات والخضر ومشتقات الحليب انخفاضاً في استهلاكها. وفي المقابل ارتفع استهلاك الخبز والحبوب بنسبة 20% من نحو 300 غرام يومياً للفرد إلى 400 غرام. وسجّلت 32% من الأسر المشمولة في الدراسة معدلات دون المستوى المقبول من الاستهلاك الغذائي، وأشارت 83% من الأسر المشمولة في الدراسة إلى اعتمادها على مأكولات أرخص، أو قلّت من عدد الوجبات، أو اقترضت المال لشراء الطعام، أو قام أحد الأفراد البالغين بالإحجام عن تناول الطعام من أجل إطعام أولاده. فيما عمد أكثر من 50% من الأسر إلى خفض الإنفاق على المواد غير الغذائية الأساسية كالبنزين والنفقات الصحية.

التوزّع الجغرافي للفقر كان لافتاً جداً، إذ تبيّن أن هناك تفاوتاً حاداً في معدلات الفقر بين 2% في بيروت و62% في عكار ولبنان الشمالي حيث النسبة الكبرى من العمال الزراعيين الذين عدّتهم الدراسة من الفئات الأكثر فقراً بين شرائح السكان. غير أن هذا التفاوت لم يظهر في دراسة أوضاع السوريين المقيمين في لبنان، بل تبيّن أن معدلات الفقر متماثلة في كل المحافظات بلا تفاوت.

وأظهرت الدراسة ارتباطاً بين عدد الأولاد وزيادة نسبة الفقر، إذ تبيّن أنّ معظم الأسر الفقيرة أكبر بفردين من الأسر غير الفقيرة، ومعدّل عدد أفراد الأسرة اللبنانية الفقيرة هو 5 مقابل 6 لدى الأسر السورية. كذلك، ارتبطت زيادة معدلات الفقر بانخفاض التحصيل العلمي لأفرادها، إذ إن 84% من أرباب الأسر الفقيرة لم يتخطّوا مرحلة التعليم الأساسي. وبالتالي، فإن معدلات البطالة لدى هذه الأسر أعلى بمرتين من معدّل البطالة العام البالغ 19%. ويستنتج البنك الدولي، أن الحصول على شهادات عالية ساعد على هجرة أفراد الأسر الميسورة، ما عاد على أسرهم بتحويلات مالية من الاغتراب، وهذه التدفقات بحسب البنك الدولي تؤدي دوراً محورياً متزايداً في الحدّ من الإفقار.

أما من ناحية شكل الأعمال التي يقوم بها أفراد الأسر الفقيرة، فأشارت الدراسة إلى أنّهم عالقون في وظائف غير رسمية تدفع أجوراً يومية أو أسبوعية. ويشكل هذا النوع من العمل نسبة 42%، أي الجزء الأكبر من الأعمال التي يقوم بها الفقراء، تليها الوظائف بأجر شهري بنسبة 40%، والعمل الحر الذي لا يتطلب مهارات عالية بنسبة 13%. وعلى النقيض من ذلك، فإن نسبة عليا من غير الفقراء تشغل مناصب مدفوعة الأجر بشكل شهري بنسبة 61%. ومن بين الفقراء، وبالمقارنة بين اللبنانيين والسوريين، 49% من العمال من الأسر اللبنانية يعملون بأجر شهري مقارنة بـ21% من السوريين، في حين أشارت الدراسة إلى أنّ 56% من السوريين لديهم ميل أكبر للعمل في أعمال غير منظمة وفي وظائف ذاتية منخفضة المهارات.

(مروان بو حيدر)

السوريون أشدّ فقراً

خلصت الدراسة إلى أن الأسر السورية المقيمة في لبنان هي الأشدّ فقراً بكل المقاييس والمؤشرات، إذ يعيش 9 من أصل كل 10 سوريين تقريباً، تحت خط الفقر في عام 2022، و45% من الأسر السورية الفقيرة لديها معدلات دون المستوى المقبول من الاستهلاك الغذائي، كما يعاني السوريون في سنّ العمل من تدني مستوى تحصيلهم العلمي، أمّا من يعمل منهم، فيتولّى وظائف غير رسمية منخفضة الأجر وأقلّ ثباتاً، ما يسهم في تعريض أسرهم لحالة من الفقر وانعدام الأمن الغذائي.

37%
من الدخل الشهري للعائلات الأكثر فقراعبارة عن مساعدات اجتماعية

34%
من ارباب الاسر الفقيرة يتقاضون اجورهم بشكل يومي ويعملون في اعمال غير منتظمة

الأثرياء تخطّوا الأزمة

تشير دراسة البنك الدولي إلى أن تأثيرات السنوات الخمس من الأزمة لم تصب الأثرياء الذين يمثّلون أقل من 20% من الأسر ويتقاضون أكثر من 50% من دخلهم بالدولار، ويحصّلون أموالهم من الأعمال الخاصة، ما يحصنهم ضد تداعيات التضخم الناجم من تدهور قيمة الليرة. لذا، سجّل لبنان أعلى مستويات التفاوت في الدخل، إذ تبيّن أنّ 1% من اللبنانيين حصلوا على 25% من الدخل الوطني. وفي المقابل، فإن 20% من الأسر الأكثر فقراً لا تحصل سوى على 6% من دخلها بالدولار، كما أن 86% من مجمل ما تحصّله ناتج من الأجور. ولم تزد نسبة المدخول بالدولار لدى أكثرية الأسر ذات الحال المتوسط عن 19% من المدخول.

التكيّف بالمدّخرات والتسوّل

أرغمت الأزمة الأسر على انتهاج مجموعة متنوعة من استراتيجيات التكيّف في محاولةٍ منها لتأمين مستوى معيشي مقبول. وشملت تلك الاستراتيجيات سحب أموال من المدّخرات الشخصية، وطلب المساعدة من الأقرباء، والاقتراض، وخفض النفقات، ولا سيّما المرتبطة بتأمين الغذاء، إذ أفاد 87% من الأسر المشمولة بالدراسة أنّها استعانت بمدّخراتها. بالإضافة إلى ذلك، التمست 58% من الأسر المساعدة من الأقارب والأصدقاء، فيما لجأت 65% إلى جهات وهيئات غير حكومية للحصول على المعونة.

> **حُدّد خطّ الفقر بمبلغ 53,4 مليون ليرة سنوياً للفرد أي 1,6 دولار يومياً**

تقرير

بعثة الصندوق: نرحّب بالتقشّف المالي والنقدي

اختتمت بعثة صندوق النقد الدولي زيارتها للبنان ببيان، خلاصته أن الاقتصاد اللبناني في وضع سيّئ بسبب طريقة التعامل مع الأزمة المصرفية بشكل أساسي، فضلاً عن تداعيات الحرب في غزة وانعكاساتها على لبنان. لكن ما يطرحه صندوق النقد علناً غير واضح، بينما يظهر أنه يتعامل مع أزمة كهذه بالنظر إلى المؤشرات المالية والنقدية حصراً، وهذا ما يجعل اقتراحاته في كل البلدان متشابهة ويُطلق عليها «الوصفة».

يتحدّث صندوق النقد بشكل إيجابي عن إجراءات مصرف لبنان، معتبراً أنه كان لها دور أساسي في تدارك استمرار انهيار العملة، مشيراً إلى أنه «تمّ إحراز بعض التقدم في الإصلاحات النقدية والمالية منذ آخر مشاورات مع الصندوق. التدابير السياسية التي اتخذتها وزارة المالية ومصرف لبنان – بما في ذلك الإلغاء التدريجي للتمويل النقدي للموازنة، وإنهاء منصة الصيرفة، والسياسة المالية المتشددة، والخطوات نحو توحيد أسعار الصرف – ساعدت على احتواء انخفاض سعر الصرف، واستقرار المعروض النقدي، وبدأت تحدّ من الضغوط التضخمية».

الواقع، أن هذا الادّعاء قد لا يكون دقيقاً لأن استقرار سعر الصرف حدث بعد دولرة الأسعار في الاقتصاد، وهو ما أسهم في تحوّل التعاملات النقدية في البلد من الليرة إلى الدولار، وهذا ما سمح لمصرف لبنان، إلى جانب الإجراءات الضريبية في الموازنة، بسحب كتلة وازنة من المعروض النقدي المتداول في السوق، ولم يكن هذا الأمر انعكاساً لوقف منصة صيرفة أو لتوحيد أسعار الصرف. والمشكلة هي هذه الرؤية، أنها لا تأخذ في الاعتبار أن «تثبيت» سعر الصرف من دون أي إجراءات مواكبة، هو أمر وهمي لأنه يكتنز التضخّم ويدفع انفجاره إلى الأمام. كما أن التشدّد في السياسة النقدية من خلال تقشّف الموازنة واستعمال الأدوات الضريبية لسحب الليرات من السوق، ليس عاملاً مفيداً للاقتصاد بل يُعدّ عاملاً قاتلاً للاستثمار ولخلق فرص العمل ومحفّزاً للبطالة ودافعاً نحو الهجرة.

رغم ذلك، تقر بعثة الصندوق بالواقع الحالي، إذ إن «البطالة والفقر بلغا مستويات مرتفعة بشكل استثنائي، وقد تُعطّل تقديم الخدمات العامة الحيوية بشكل كبير»، لكنه يربط سريعاً الأمر بأن لبنان «يعاني من استضافة أكبر عدد من اللاجئين بالنسبة إلى عدد السكان في العالم، وسط موارد محدودة». وبالإضافة إلى المشاكل المستمرة منذ بداية الأزمة، تظهر «التداعيات السلبية الناجمة عن الصراع في غزة وتزايد القتال على الحدود الجنوبية للبنان التي تؤدي إلى تفاقم الوضع الاقتصادي الضعيف أصلاً»، حيث إن الحرب أدّت إلى «نزوح عدد كبير من الأشخاص داخلياً وتسبّبت في أضرار للبنية التحتية والزراعة والتجارة في جنوب لبنان».

وترى البعثة أن السياسات المتّبعة ليست كافية للخروج من المأزق الاقتصادي، لأنها «لا ترقى إلى ما هو مطلوب لتمكين التعافي من الأزمة. ولا تزال الودائع المصرفية مجمّدة، والقطاع المصرفي غير قادر على توفير الائتمان للاقتصاد، ولم تتمكن الحكومة والبرلمان من إيجاد حل للأزمة المصرفية». ويكمل البيان الختامي للبعثة، الحديث عن أهمية معالجة موضوع الخسائر المصرفية، بالإضافة إلى «حماية المودعين إلى أقصى حدّ ممكن، والحدّ من اللجوء إلى الموارد العامة الشحيحة بطريقة موثوقة ومجدية مالياً».

وقالت البعثة إن الأزمة الحالية «تتطلب بذل جهود أقوى لتعزيز وضع المالية العامة»، فلا تزال «إدارة الضرائب تعاني من نقص التمويل، ما يعيق تحصيل الضرائب... ويحول نقص الموارد دون توفير الخدمات العامة الأساسية والبرامج الاجتماعية والإنفاق الرأسمالي. كما أنه يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة ويؤثر سلباً على تصورات العدالة الضريبية».

(الأخبار)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4599

أفقيا
1- ماركة دواليب – 2- مواطن من بلد آسيوي – من الأشجار – 3- إقليم أثيوبي عاصمته بحر دار – مادة قاتلة – 4- بيتي – إدارة مسؤولة عن الاستيراد والتصدير وجمع الرسوم في البلد – 5- من أعظم جبال العالم في أميركا الجنوبية – كشف الكنز واستخرجه – 6- ظرف مكان – يسدل الستارة – 7- حرف نصب – إحسان – راهن – 8- بلدة لبنانية في قضاء صيدا – كل عمل مبدع – 9- نوتة موسيقية – قصف مدفعي – موسيقى المآتي – 10- وزير خارجية عربي راحل

عمودياً
1- بلدة لبنانية في قضاء راشيا – 2- إله هندي – عين الماء – 3- يثيران الدهشة والإعجاب – 4- بلدة سعودية في منطقة القطيف من أهم موانىء المملكة والجزيرة العربية سابقاً – خلاف ساخن – 5- فردوس – مسكن الرهبان – إسم موصول – 6- منشابهان – ممر بين جبلين – من الحيوانات – 7- ثقب الإبرة – خلاف ناعم – 8- ولاية أوسترالية عاصمتها هوبارت – بواسطتي – 9- ورق – إله – يُطلق من الأسلحة الحربية – 10- عاصمة موريتانيا – يُستخرج من العنب

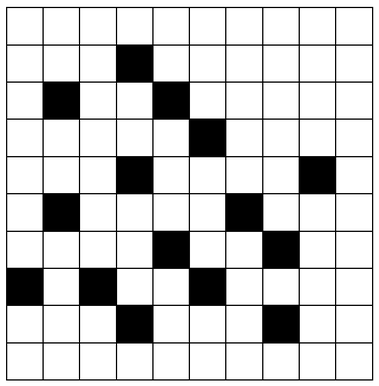

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- أشمّ – مانغا – 2- اليسا – يدلل – 3- بقر – لير – أج – 4- نياغرا فولز – 5- مرزوق – دف – 6- او – لار – داء – 7- سام – دام – مر – 8- ونتر – عذاب – 9- يقر – يدين – 10- هاني العمري

عمودياً
1- ابن ماسويه – 2- القيروان – 3- شيراز – متين – 4- مس – غول – رقي – 5- الرقاد – را – 6- يا – راع – 7- ايرفد – مذيع – 8- ند – وفد – أدم – 9- غلال – امبير – 10- الجزائر – ني

sudoku 4599

			9	4	5		8	
4	3						6	9
		8		3				
5			3	1				7
3		2				5		6
7				2	6			4
				5		9		
2	5						7	8
		9	7	6	2			

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4598

8	4	9	7	3	6	2	5	1
7	3	5	8	1	2	4	9	6
1	6	2	5	9	4	3	8	7
4	5	3	6	7	8	9	1	2
2	9	7	1	4	5	8	6	3
6	8	1	9	2	3	5	7	4
9	2	6	4	5	1	7	3	8
3	7	8	2	6	9	1	4	5
5	1	4	3	8	7	6	2	9

مشاهير 4599

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب وفيزيائي وفيلسوف طبيعيات انكليزي (1544-1603). له كتاب «دي ماجنتا»

2+3+9+7+10+4 = عاصمتها منروفيا ■ 6+8+5+3 = من الحيوانات ■ 1+11+10 = في العود

حل الشبكة الماضية: جان كلود بولس

دعـــوة

دعوة لعقد جمعية عمومية عادية للجمعية التعاونية لصيادي الأسماك في الضبية وجوارها م.م. يوم الثلاثاء الموافق فيه ٢٠٢٤/٦/٢٥ في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً في مركز التعاونية في الضبيه للموافقة على تركيب نظام طاقة شمسية لتوليد الكهرباء في التعاونية.
وإذا لم يكتمل النصاب القانوني في الجلسة الأولى تُعقد الجلسة الثانية بعد ساعة في نفس المكان بمن حضر.

رئيس التعاونية
جيلبر معلوف

طوفان الأقصى

وليام بيرنز إلى المنطقة مجدّداً
إسرائيل تحرّك عجلة المفاوضات

على ضوء قرار «كابينت الحرب» الإسرائيلي، بالإجماع، خلال جلسته أول من أمس، تفويض وفده إعداد مقترح جديد للتفاوض على أساسه مع حركة «حماس»، عبر الوسطاء، وبالتحديد مصر وقطر، يُنتظر أن يصل رئيس «وكالة الاستخبارات المركزية» الأميركية، وليام بيرنز، إلى المنطقة خلال وقت قريب، في إطار المحاولات الأميركية لاسترجاع المفاوضات. ومن المُنتظر أيضاً، بحسب موقع «واللا» العبري، أن «يسافر رئيس الموساد ديفيد بارنياع، ويلتقي بيرنز، الذي يقود جهود تحرير الأسرى من قبل إدارة بايدن الأميركية». وبحسب قناة «كان» العبرية، فإن «كابينت الحرب» كان وافق على «توسيع

> يُنتظر أن يصل رئيس «وكالة الاستخبارات المركزية» الأميركية، إلى المنطقة، في إطار المحاولات لاسترجاع المفاوضات

آخر للتفويض لفريق التفاوض الإسرائيلي، بما في ذلك ما يتعلق بمطلب حماس مناقشة تحقيق هدوء طويل الأمد». وإضافة إلى ذلك، يتضمّن الاقتراح الذي صودق عليه، «الاتفاق على إطلاق سراح أقلّ من 33 أسيراً خلافاً للمطلب الإسرائيلي في الجولة الأخيرة من المفاوضات».

لكن، يبدو أن «كابينت الحرب»، وافق على «تفويض معيّن» للفريق المفاوض، ليس التفويض الموسّع الذي طلبه الأخير، بحسب التقارير الإعلامية الإسرائيلية، التي أضافت أن رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، أكّد في الاجتماع نفسه «الحاجة الملحّة إلى التوصّل إلى اتفاق بشأن الرهائن». وعلى رغم ما تقدّم، قال مسؤولون إسرائيليون لوسائل الإعلام، إنهم يقدّرون أن «هناك مرة أخرى استعداداً من جانب حماس لاستئناف المفاوضات»، إلا أنه «ما تمّ الاتفاق، في كابينت الحرب، على هذا سيُفضي إلى صفقة أسرى، علينا أن نحاول».

(أ ف ب)

ويحسب تقرير بثّته قناة «كان»، فقد «تمّ الاتفاق، في كابينت الحرب، على أن المحور الحالي لدفع المفاوضات، هو المحور القطري، وليس المحور المصري الذي أُصيب الكيان بخيبة أمل كبيرة منه في الجولة الأخيرة». لكن، في المقابل، يصرّ المسؤولون المصريون على رفض هذه الادّعاءات، ويؤكدون أن «القاهرة هي من رفضت، بشكل رسمي، طلباً أميركياً بالعودة إلى طاولة المفاوضات، معتبرةً أن الوقت غير مناسب لاستئناف التفاوض»، علماً أن مصر تمارس تصعيداً إعلامياً ودبلوماسياً، فقط حتى الآن، على خلفية التسريبات الإسرائيلية والأميركية حول مسؤوليتها عن فشل الجولة الأخيرة من المفاوضات. وبحسب المصادر المصرية، فقد وجّهت القاهرة طلبات مباشرة إلى مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، لنفي تلك المزاعم، إلا أنها لم تتلقَّ ردوداً واضحة بعد، وهو ما أثار امتعاضها أكثر.

وفي ظل ذلك، أبلغ المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون في «لجنة التنسيق الخاصة» بـ«اتفاقية كامب ديفيد»، نظراءهم المصريين، نيّتهم «إدخال مزيد من المعدات الثقيلة إلى مدينة رفح الفلسطينية لإحكام السيطرة على محور صلاح الدين بشكل كامل، مع تنفيذ طلعات جوية بالطائرات بما لا ينتهك السيادة المصرية»، وهو ما عدّته القاهرة إنذاراً بتوسّع العملية الإسرائيلية في رفح وتعمّقها. ويأتي هذا وسط عجز مصر الكامل عن إحداث أي تغيير في الخطط العسكرية الإسرائيلية، رغم تأكيدات وزير الدفاع، الفريق أول محمد زكي، جاهزية الجيش المصري لدفعها إلى إبرام صفقة تبادل أسرى مع «حماس» من جهة أخرى.

(الأخبار)

تفويض متجدّد لفريق التفاوض: هل يلين «بيبي» هذه المرة؟

يحيى دبوق

يعود ملف المفاوضات على صفقة تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي إلى الواجهة، بعد إصدار حكومة الحرب في تل أبيب تعليماتها إلى فريق التفاوض، بأن يستأنف اتصالاته مع الأطراف الوسيطة للتوصل إلى اتفاق. ويطرح ذلك أكثر من علامة استفهام حول حقيقة موقف إسرائيل هذه المرة، خاصة أنها ظلّت ترفض، حتى الأمس القريب، ما يُعرض عليها، وتفضّل استمرار الحرب لتحقيق أهدافها كاملة، فقط عبر الخيارات العسكرية. هنا، يمكن لحظ التأثير الذي أحدثه تسريب مقطع مصوّر مشغول ومنتَج بخواص لتقطيع وحذف، من عدة مقاطع جرى تصويرها في السابع من تشرين الأول الماضي، في واحدة من المستوطنات التي اجتاحتها حركة «حماس».

يُظهر الفيديو، على مدار 190 ثانية، عدداً من المجندات - وبعضهنّ مصابات - المرميّات في زوايا قاعة مكتظة بمقاتلي «حماس»، الذين يتحركون بكل هدوء وروية، فيما الأسيرات متروكات من قِبَل قادتهن ورفاقهن. وإذ جرى بثّ هذا المقطع في ساعات الذروة عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية، فقد حقّق انتشاراً واسعاً أيضاً على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، وسط حضّ جماعي على استحضار فرضية أن تكون إحدى أولئك المجندات ابنة المشاهد أو أخته أو خلافه. كذلك، بدأ يتدفّق سيل متجدّد من كلمات العزاء والكرب، وسط استحضار متكرّر للمحرقة، وتمسّكن وتلبّس للبوس الضحية، وهو ما لم يحصل طوال الأشهر الماضية، حيث كان الجميع، بلا استثناء، يتجاهلون أي مقطع من هذا النوع، يوثّق أسرى، سواء أكانوا جنوداً نظاميين أم جنوداً احتياط أم مجندين ومجندات.

وبمعزل عن حقيقة أن ما يُظهره المقطع لا يُعدّ شيئاً قياساً إلى ما يجري للفلسطينيين في قطاع غزة، رجالاً ونساء وأطفالاً، على أيدي الاحتلال، فإن تأثيراته على الرأي العام كانت واضحة، ولربما مطلوبة، خصوصاً أن بثّه تزامن مع عقد جلسة خاصة لمجلس الحرب، الذي أعطى توجيهاته إلى طاقم التفاوض بالعودة إلى المسار التفاوضي، والعمل على التوصل إلى صفقة مع حركة "حماس". ولعلّ هاتين الخطوتين المتزامنتين تشكلان جزءاً من حملة لترميم صورة القيادة الإسرائيلية في الخارج كما في الداخل، بعد أن تضررت جراء الحرب، واستنفدت صورة الضحية التي بدت عليها بعد عملية "طوفان الأقصى"، وأرادت العودة إليها في ظل طغيان مشاهد القتل والتدمير والوحشية الإسرائيلية، لدى الرأي العام العالمي. على أن تسريب الفيديو سيكون له، في المقابل، تأثيره السلبي على قيادة العدو، كونه أضاف تأثيراً معنوياً لدى الجمهور الإسرائيلي، من شأنه أن يدفع أكثر نحو تقديم ملف الأسرى، ووضعه على رأس الاهتمامات، وليس فقط الاكتفاء بتفهّم موقف أهالي هؤلاء، مع التشديد في المقابل على مواصلة الحرب. كما أن من شأن الخطوة أن تعزز فاعلية عوامل أخرى برزت في الأسبوعين الأخيرين، وفي المقدّمة منها ما أظهرته استطلاعات الرأي من أن معظم الإسرائيليين لا يرون أن الخيار العسكري قادر على تحقيق أهداف الحرب. وعلى رغم ذلك، فإنه على مقلب مؤيدي استمرار الحرب، وخصوصاً منهم اليمين الفاشي الرافض لإنهائها لأسباب عقائدية، فقد طالب أحد أبرز وجوهه، وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، مناصريه بأن لا يشاهدوا الفيديو ولا يتأثروا به، في ما يدل على قوة وقعه. وهي قوة ليس مردّها ما يتضمنه، أو حتى أنه جاء بعد منع وامتناع عن عرض ما يشابهه منذ السابع من أكتوبر، بل لكونه جاء ليضيف

> سجّل التحرك المتواصل من قِبَل عائلات الأسرى ومؤيديها في شوارع إسرائيل، تنامياً نسبياً في الأسبوعين الأخيرين

إلى جملة أسباب قائمة أصلاً، وكان يلزمها مؤثّرات عاطفية والاعيب إعلامية، لتعزيز الموقف الدافع في اتجاه صفقة التبادل.

ويأتي هذا التطور في ظل استمرار الشد والجذب داخل إسرائيل حول مسار الحرب ومصيرها، والمصحوب بضغوط أميركية، اتخذت أحياناً شكل إجراءات وقرارات علنية، بهدف تظهير الخلاف مع تل أبيب، والدفع نحو البحث في مخارج من الحرب بلا إبطاء. ومن بين تلك الضغوط، تهديد حزب «المعسكر الوطني»، برئاسة بني غانتس، بالانسحاب من الحكومة في حال لم يجرِ العمل على اتفاق مع حركة «حماس» يفضي إلى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين، مع سلّة مطالب أخرى كانت كلها موضع رفض من رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ومركبات ائتلافه. ويُضاف إلى ما تقدّم، التحرك المتواصل من قِبَل عائلات الأسرى ومؤيديهم في شوارع إسرائيل، والذي تنامى نسبياً في الأسبوعين الأخيرين، في محاولة للتأثير على صاحب القرار، ودفعه إلى تليين موقفه، وإن كان ثمن ذلك القبول بشروط «حماس»، علماً أن الحراك المشار إليه يتواصل منذ أشهر بلا نتائج، قياساً بالمأمول من العائلات.

وفي خضمّ هذا التجاذب المتعاظم، لا يجد طرفاه بدّاً من اللجوء إلى الخيارات كافة، بما فيها تلك المتطرفة، بهدف تحقيق ما يراه كلّ منهما المصلحة الإسرائيلية، والذي لا يخفي وجود مصلحة شخصية كذلك. وعليه، يستمر نتنياهو وحلفاؤه في التشبّث بموقفهم حتى طرد آخر فلسطيني من قطاع غزة، فيما يعتقد خصومهم أن الحرب وصلت إلى طريق مسدود، وأن من الضروري البحث في كيفية الخروج منها، عبر أقلّ المخارج سوءاً وأكثرها فائدة لتل أبيب، علماً أن المعسكر الثاني يشمل المعارضة على اختلاف مسمّياتها، ومركبات داخل الحكومة نفسها، ويحظى بتأييد مبطّن من المؤسسة الأمنية والعسكرية، ومعلن من عدد كبير من الخبراء والمراكز البحثية والمسؤولين السابقين السياسيين والعسكريين، ومعظم الإعلام ومحلّليه.

أما ما سيحدث بعد ذلك، فمن السابق لأوانه تقديره، وما إذا كانت حكومة الحرب تنوي، هذه المرة أيضاً، احتواء الضغوط عبر تحريك ملف التفاوض، من دون أن تكون لديها جدية في التوصل إلى اتفاق، أم أنها ستكون مضطرة إلى قبول المرفوض لديها بالأمس. وعلى أي حال، فالثابت أن نتنياهو وشركاءه لن يغيّروا موقفهم إلا في حال وجدوا حاجة إلى دفع ضرر لا يُحتمل، فهل هم حالياً في هكذا وضعية؟

«فيديو المجنّدات» يخضّ الكيان
تعزّز المطالبات بصفقة تبادل

بيروت حمود

«أولاً وقبل كل شيء، ينبغي تحريرهن، وإعادة المختطفين والمختطفات الباقين على قيد الحياة. هذا ما يجب فعله، وهذا هو الرد الرئيسي على الشريط، بمعزل عن وحشية حماس»؛ هذا ما قاله رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً، عاموس جلعاد، في مقابلة مع إذاعة «103 أف أم» تعليقاً على الفيديو الذي نشرته عائلات مجنّدات المراقبة الأسيرات لدى «حماس». وبحسبه، فإن الأخيرة «لديها معها حساب سننهيه عندما نخفيها، حتى لو تطلّب ذلك سنوات. أمّا المختطفون، فهم في ساعة رملية، وكل دقيقة هي كأنما الأبد». ورأى أن ما يجري في الميدان هو «من جهة حرب شجاعة يقودها الجيش، ومن الجهة الأخرى غباب سياسة، الأمر الذي سيلقي علينا بكارثة». وانتقد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي يتبجّح بـ«النصر المطلق»، معتبراً أنه «في الواقع القائم اليوم، على إسرائيل اختيار السيّئ أو الأسوأ»؛ والسيّئ هو، في نظره، أن تحكم جهة فلسطينية غزة، والأسوأ، هو أن تفرض إسرائيل حكماً عسكرياً. وعندها، قاطعته المذيعة لئيت رون بالقول إنها لا تثق بالجيش بعد شريط مجندات المراقبة، لأن الجنود لم يهبّوا لنجدتهن لدى وقوعهن في الأسر، فردّ بأنه «كان هنالك فشل، ولكن الجيش هو الذي يحمينا اليوم، وهو الذي يدافع عن إسرائيل، لا أحد آخر».

وكان منتدى عائلات الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة، نشر ليل الأربعاء - الخميس، مقطعاً مصوّراً يظهر عملية أسر عدد من المجندات من قاعدة «ناحل عوز» العسكرية، خلال هجوم «طوفان الأقصى». وأتى ذلك في توقيت حسّاس بالنسبة إلى إسرائيل على الساحة الدولية، خصوصاً بعد طلب المدّعي العام في «المحكمة الجنائية الدولية» في لاهاي، كريم خان، إصدار مذكّرات توقيف ضد نتنياهو، ووزير الأمن يوآف غالانت، وقبل يوم واحد من إصدار «محكمة العدل الدولية» قرارها في الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، بتهمة ارتكاب الأخيرة «إبادة جماعية» في القطاع. ولذا، فإن نشر الشريط هدف إلى كسب تعاطف الرأي العام الدولي من جهة، وحشد الرأي العام الداخلي ضد حكومة نتنياهو لدفعها إلى إبرام صفقة تبادل أسرى مع «حماس» من جهة أخرى.

ولاقى الفيديو صدى واسعاً في وسائل الإعلام الغربية، حيث نشرت صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية تقريراً بمقدّمة استعطافية، قائلة: «ثلاث دقائق وعشر ثوانٍ من الرّعب، فتيات في سن الـ19 عاماً بوجوهٍ نازفة، جريحات ومقيّدات ومحاطات بالإرهابيين..»، من دون أن تذكر أن هؤلاء «الفتيات» هن المجنّدات اللواتي كنّ يحرسن جدران «الفيلا» من «حيوانات الغابة»، كما يسمي «فلاسفة» إسرائيل ومنظّرو القتل فيها، الفلسطينيين في غزة. كما احتلّ الفيديو العناوين الرئيسية في الشبكتين الأميركيتين «NBC» و«CNN»، فيما ظهرت صورة لأحد مقاتلي «القسّام» الذين شاركوا في عملية أسر المجندات، على غلاف «نيويورك بوست» مرفقة بعنوان: «رجل متوحش... فيديو صادم يُظهر كيف يخطط إرهابيو حماس لاغتصاب النساء الإسرائيليات»، علماً أن وكالة «أسوشيتد برس» كانت نشرت تقريراً، أول من أمس، أكّدت فيه أن الروايات التي زُعمت ارتكاب «حماس» عنفاً جنسياً في السابع من أكتوبر، تبيّن أنها ملفّقة وليست صحيحة. أمّا صحيفة «ديلي ميل» البريطانية فتباكت على المجندة نعمة لبفي التي كانت «تحلم بأن تصبح دبلوماسية»، بينما تقبع منذ ثمانية أشهر في الأسر، فيما لم تشر إطلاقاً إلى أن آلاف النساء والفتيات قتلهن الجيش الإسرائيلي في حربه المدمّرة على غزة، وحرمهن ليس من أحلامهن فحسب، بل من وجودهن.

وفي أعقاب نشر الشريط المصوّر، تظاهر عشرات الآلاف من الإسرائيليين أمام مقر وزارة الأمن في تل أبيب، مطالبين بالدفع بصفقة أسرى، وسط دعوات إلى إسقاط حكومة نتنياهو، الذي اتهمه المحتجون بعرقلة الجهود الرامية إلى التوصل إلى صفقة. وفي وقت لاحق، اتسع نطاق الاحتجاجات لتصل إلى طريق «أيالون» السريع، والذي أغلقه المتظاهرون بإضرام النيران فيه، وهتفوا مطالبين بحل الحكومة والعمل على إطلاق سراح الأسرى حتى لو كان ثمن ذلك وقف الحرب. واندلعت مواجهات مع عناصر الشرطة التي حاولت تفريق المتظاهرين بالقوة، وإبعادهم عن الطريق، في ظل مطالبات من هؤلاء، للوزيرين في «كابينت الحرب»، بيني غانتس وغادي آيزنكوت، بالانسحاب من حكومة نتنياهو، وعدم منحه غطاء لإطالة أمد الحرب لـ«اعتبارات ودوافع سياسية وشخصية».

وكان أرفق المقطع المصوّر ببيان طالب الجمهور الإسرائيلي بـ«النظر في أعينهن»، مشيراً إلى أنه في ذلك اليوم قُتلت 15 مجنّدة في جيش الاحتلال داخل قاعدة «ناحل عوز»، في حين جرى أسر 7 مراقبات، استعاد الجيش اثنتين منهن، واحدة تُدعى أوري مغيديش، وكانت على قيد الحياة، والثانية تُدعى نوعا مرتسيانو، التي قُتلت في قصف إسرائيلي على المبنى الذي أُسرت فيه. وقال المنتدى، في بيانه، إن «الفيديو الصعب يعكس واقع حياة الأسرى المحتجزين في غزة منذ 229 يوماً». والفيديو إدانة لازعة للفشل القومي الذي تجلّى في التخلي عن الأسرى. ليست هناك مهمة أعظم، ولا انتصار أهم، ولا فرصة لإعادة الأمل إلى إسرائيل من دون استعادة جميع الأسرى، الأحياء والأموات»، مشدّداً على أنه «يجب على الحكومة الإسرائيلية ألا تضيّع ولو لحظة واحدة أخرى؛ عليها أن تعود إلى طاولة المفاوضات على الفور».

من جهته علّق نتنياهو على الفيديو قائلاً: «سنواصل بذل كل ما في وسعنا لإعادة الرهائن»، مضيفاً أن «الشريط المنشور يعزّز تصميمي على القتال بكل قوتي حتى يتم القضاء على حماس، لضمان أن ما شاهدناه (في الشريط) لن يتكرر مرة أخرى». أما غانتس، فاعتبر أن «مسؤولية القادة هي خلق واقع مختلف واتخاذ القرارات الصعبة. وهذه هي مسؤوليتنا».

بيت حانون نموذجاً للاستنزاف
المقاومة تُنهك العدو

غزة - **يوسف فارس**

تجسّد مدينة بيت حانون في أقصى شمال قطاع غزة، النموذج الذي سيفاجئ جيش الاحتلال في كل منطقة يُنهي عملياته البرية فيها، ثم يعود بعد أسابيع أو أشهر إلى اقتحامها مجدداً، من دون تمهيد ناري، على اعتبار أنه استطاع القضاء على كل التهديدات الأمنية فيها، إذ وزّع «الإعلام العسكري التابع لكتائب القسّام»، مساء أمس، مشاهد من كمين مركّب تمّ تنفيذه في المدينة، فجر الثلاثاء الماضي، ووصفه الإعلام العبري يومها بـ«الحدث الصعب»، وأقر بمقتل ثلاثة جنود وإصابة العشرات خلاله. في المقطع المصوّر، تستدرج المقاومة قوة إسرائيلية مؤلّلة إلى مسرح الكمين، فيتقدم رتل من الآليات، ولكنّ المقاومين يمتنعون عن التعرّض له، فتمرّ الآليات بسلام، ثم تتقدّم مجموعة من الجنود، فتنفجر فيهم عبوة رعدية مضادة للأفراد. بعد ذلك، يواصل المقاومون كمونهم، فتتقدّم مجموعة من الآليات، ويصمت السلاح مجدداً، ثم تأتي قوة النجدة لإجلاء الجرحى والمصابين، فتنفجر عبوة «شواظ» بجمع من الجنود. ينقشع الظلام، وتتقدّم قوة أخرى مزوّدة بأكياس لجمع الأشلاء ومتعلّقات الجنود، فتبادر وحدة القناصة في «كتائب القسّام» إلى قنص ثلاثة جنود وإصابتهم بجروح قاتلة، ثم يعترف العدو بمقتل الثلاثة.

هكذا، تُظهر المقاومة أن تقادم عمر القتالية على نحو يحقّق المزيد من المنجزات. فبعد أشهر من الضغط الميداني المتواصل، كان ملاحظاً أن حضور مقاومي البلدة في المشهد القتالي، أخذ في التلاشي، لكن بعد عدة أسابيع فقط من انسحاب قوات الاحتلال من البلدة، صعد الأداء القتالي على نحو لافت، حيث أُطلقت عشرات الرشقات الصاروخية من البلدة، ونُفّذ المقاومون عشرات الكمائن وعمليات القنص والقصف بقذائف الهاون. وقوّضت تلك المعطيات أي فرصة لكي يذعي العدو أنه قضى على كتائب المقاومة في شمال القطاع عموماً، وفي بيت حانون خصوصاً.

المشهد الميداني في مخيم جباليا،

> المشهد الميداني في مخيم جباليا، لا يمكن أن يخرج عما كانت عليه الحال في بيت حانون

لا يمكن أن يخرج عما كانت عليه الحال في بيت حانون، إذ لوحظ خلال اليومين الماضيين، تراجع الزخم القتالي، ثم أعلنت «كتائب القسّام»، أمس، تفجير ثلاث دبابات، من قذائف الهاون. وهنا يمكن أن نفترض، أن أحد عشر يوماً من القتال المتواصل، أفضت إلى استشهاد عشرات المقاومين، واستنفاد مخزون عدد من العقد القتالية، خصوصاً أن جيش العدو أعلن أنه شنّ في غضون الأيام الخمسة الأولى من العملية في جباليا، 500 عملية قصف بقذائف الدبابات ونحو 100 غارة جوية. وأمام هذا الضغط، تظهر المرونة التي تفرضها طبيعة حرب الاستنزاف الطويلة، والتي تقوم على تمرير الضغط الذي يتجاوز طاقة التحمّل، والاقتصاد في الخسائر البشرية لدى المقاومة قدر المستطاع، وصولاً إلى إعادة البناء والتأهيل والهيكلة مجدداً. وهذا الأسلوب في إدارة المعركة، قد يعطي العدو مكاسب تكتيكية آنية، ما يوفّر له الفرصة لصناعة صورة انتصار جزئية، تمثّلت، أول من أمس، في زيارة قادة جيش العدو للمخيم، واستعراض حجم الدمار من خلال الصور ومقاطع الفيديو، لكنه يحرمه على المستوى الاستراتيجي البعيد، من فرصة الزعم بأنه استطاع القضاء على أيّ من كتائب المقاومة، في أي بقعة توغّل فيه للمرة العاشرة.. وليس الثانية.

العودة إلى ألقاء المساعدات جوّاً تشير إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

العدو «يهرب» من جنين و مقاومة غزة تستنسخ

رام الله ـ **أحمد العبد**

وسط إضراب شامل عمّ المدينة، شيّعت جماهير غفيرة في محافظة جنين 12 شهيداً، كانوا ارتقوا برصاص الاحتلال في العملية العسكرية الفاشية. وقالت إن «المعركة لن تكون نزهة لجيش الاحتلال، بل لعنة وخيبة في تاريخهم المليء بالخيبات والعار، كيان يملك كل شيء إلا الشرف والأخلاق والإنسانية والحق والأحقية في وجوده وما يقوم به»، مؤكدة أنها أوقعت إصابات محققة في صفوف قوات العدو. وفي المقابل، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن جنود إسرائيليين قولهم إنهم يشتبكون في جنين مع مقاومين يطلقون الرصاص ويفجّرون العبوات الناسفة، و«(إننا) لم نجد فرقا كبيراً بين ما واجهناه في غزة وما نواجهه الآن في جنين».

> تتعرض جنين، منذ 3 أعوام، لاجتياحات متكررة خلّفت دماراً كبيراً، دائماً ما تتقصّد قوات الاحتلال إيقاعه

وأكثر من ألف جندي، إلا أنها، بحسب المراقبين، فشلت في تحقيق أهدافها في الوصول إلى المقاومين الذين شاركوا في مسيرة التشييع.

وأفاد مركز «معطى» بأن المقاومين فجروا 10 عبوات ناسفة وأعطبوا 3 آليات عسكرية في اليوم الثاني من الاجتياح، بينما أكدت مصادر في «كتيبة جنين» تنفيذ عملية معقّدة بتفجير منزل جرى تفخيخه سابقاً بعبوات ناسفة شديدة الانفجار، بعد استدراج قوة خاصة إليه. وكانت أطلقت الكتيبة اسم «أسوار الموت» على المعركة التي خاضتها مع قوات الاحتلال إلى جانب بقية فصائل المقاومة، مؤكدة أنها لن تكون كسابقتها وسوف يكون لها ما بعدها، جازمة أن «جنين ستكون أسوأ يموت عليها الغزاة، وتنكسر على صخرتها كل المؤامرات والخطط الفاشية». وقالت إن «المعركة لن تكون نزهة لجيش الاحتلال، بل لعنة وخيبة في تاريخهم المليء بالخيبات والعار، كيان يملك كل شيء إلا الشرف والأخلاق والإنسانية والحق والأحقية في وجوده وما يقوم به»، مؤكدة أنها أوقعت إصابات محققة في صفوف قوات العدو. وفي المقابل، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن جنود إسرائيليين قولهم إنهم يشتبكون في جنين مع مقاومين يطلقون الرصاص ويفجّرون العبوات الناسفة، و«(إننا) لم نجد فرقا كبيراً بين ما واجهناه في غزة وما نواجهه الآن في جنين».

وخلّفت المواجهات دماراً هائلاً في المدينة والمخيم، تعمّدت قوات الاحتلال إحداثه في محاولة منها للضغط على البيئة الشعبية الحاضنة للمقاومة. وقدّرت أوساط محلية، في حديث إلى «الأخبار»، أن حجم الخسائر، خلال يومين من المعركة، بلغ أكثر من 30 مليون شيكل (8 ملايين دولار)، لافتةً إلى أن طواقم البلدية والهيئات المحلية بدأت إصلاح الأضرار في المحافظة. وعلى مستوى الخسائر البشرية، أصبح عدد الشهداء الذين تشيّعهم جنين منذ 7 أكتوبر، 126، بينما ارتفع عدد الشهداء في الضفة منذ ذلك الوقت إلى 518، ما يعني أن 25% هم من جنين. ويقول رئيس بلدية المدينة، نضال عبيدي، لـ«الأخبار»، إن «الخسارة الكبرى للمحافظة هي العدد الكبير من الشهداء والجرحى، ومنهم الطبيب والأستاذ والطالب»، مضيفاً أن «الاستهداف كان شاملاً ولم ينجُ منه أحد، من مرافق صحية وكوادر، ومرافق تعليمية وطلاب وأساتذة وصحافيين».

ويلفت العبيدي إلى أن «الاحتلال تعمّد، منذ بداية العملية العسكرية، تدمير خطوط المياه الناقلة إلى مستشفى جنين الحكومي وجميع المستشفيات»، متابعاً أن العدو «جرف الشوارع الرئيسة مثل شوارع حيفا والناصرة، وجميع الميادين العامة والتي تحمل أسماء الشهداء وصورهم»، مقدّراً الخسائر بما لا يقلّ عن 8 ملايين دولار، وفقاً لما أظهره تقييم أولي. ويشير إلى أن «البلدية تجتمع مع المؤسسات المختلفة والوزارات والمحافظة ومؤسسات المجتمع المدني»، معلناً «التوافق على إنشاء صندوق طوارئ من أجل تحسين الخدمة، نظراً إلى ضرورة التصرف بسرعة لإصلاح ما دمره الاحتلال»، موضحاً أن «التركيز في العمل ينصبّ على الخدمات الهامة كتوفير المياه والكهرباء وإصلاح شبكات الصرف الصحي».

وتتعرض جنين، منذ 3 أعوام، لاجتياحات متكررة خلّفت دماراً كبيراً، دائماً ما تتقصّد قوات الاحتلال إيقاعه. وفي هذا الإطار، يقول عبيدي: «نحن نعاني منذ عامين وأكثر»، مبيّناً أن «حجم التدمير في مدينة جنين ومخيمها يفوق الحد وقدرة البلدية، ولذلك تتم الاستعانة بالمؤسسات في المحافظة وبعض البلديات والحكومة». مؤكداً أن «العدو يتعمّد بشكل منهجي قتل الفلسطينيين مع كل اجتياح، كما يتعمّد التدمير والتخريب، وهو يأتي من أجل استنزاف القوة الموجودة لدينا»، مضيفاً أن «سياسة التطهير لدى جيش الاحتلال تحظى بغطاء من حكومة نتنياهو». ويفيد مدير الحكم المحلي في جنين، عبد المجيد مدنية، بدوره، «الأخبار»، بأن «حجم الأضرار المدنية في المدينة والمخيم تجاوز 8 ملايين دولار، وهي تتركز في المخيم»، لافتاً إلى «أننا شرعنا في إصلاحها، حيث تم توصيل خدمات المياه إلى المستشفى، وبدأنا بإصلاح الطرق قدر الإمكان لتيسير عمل المواطنين»، مضيفاً أنه «جرى توفير 25 آلية للعمل مباشرة فور انسحاب قوات الاحتلال». ويشير إلى أن «عدد البيوت المهدّمة بشكل كامل، بلغ 3 في المخيم، إضافة إلى تضرر عدد منها بشكل جزئي»، معلناً أن «لجنة ستتوجه إلى حصر تلك الأضرار وتصنيفها»، مستدركاً بأن «العمل يتركز حالياً على البنية التحتية التي تخدم الأهالي بشكل عام». ويذكّر مدنية بأنه «في شهر تموز 2023، مع بدء الاجتياحات الكبيرة للمدينة، بلغت الخسائر آنذاك 50 مليون شيكل، وحتى الاجتياح الأخير وصلت مجمل الخسائر إلى قرابة 100 مليون شيكل»، موضحاً أن «ما يتم إصلاحه والعمل عليه، يعود الاحتلال إلى تدميره من جديد، وهذا يهدف إلى الضغط علينا جميعاً، وتالياً الأهالي ودفعهم إلى الهجرة»، مؤكداً أن «ما يرتكبه الاحتلال في رفح وجباليا ينفذه هو نفسه في جنين».

العملية العسكرية للعدو تخلّف دماراً كبيراً في مخيم جنين (أ ف ب)

تقرير

تمديد «الطوارئ» الأميركية في العراق: واشنطن (لا) تنوي الرحيل

بغداد ـ **فقار فاضل**

أثار قرار الرئيس الأميركي، جو بايدن، تمديد حالة «الطوارئ الوطنية» الخاصة بالعراق لعام إضافي، امتعاض الأوساط العراقية، ولا سيما منها فصائل المقاومة التي تريد انسحاب القوات الأميركية نهائياً من البلاد، فيما سعت الحكومة إلى تقديم الأمر باعتباره روتينياً. وقال بايدن، الإثنين الماضي، في رسالة وجّهها إلى الكونغرس ونشرها البيت الأبيض، إن «العوائق التي تعترض إعادة الإعمار المنظم للعراق واستعادة السلام والأمن والحفاظ عليهما وتطوير المؤسسات السياسية والإدارية والاقتصادية، لا تزال تشكل تهديداً غير اعتيادي للأمن القومي والسياسة الخارجية للعراق وللولايات المتحدة أيضاً. ولذلك، فإن حالة الطوارئ الوطنية الخاصة باستقرار العراق ستستمر سارية المفعول بعد 22 أيار 2024 لعام إضافي».

ويعلّق مصدر حكومي مقرّب من رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، في حديث إلى «الأخبار»، على القرار بأنه «لا يؤثر على العراق بتاتاً»، واصفاً إياه بأنه «روتيني لا أكثر ولا أقل، وليست له تبعات». ويشير المصدر إلى أن «العراق لديه اتفاقيات مع الولايات المتحدة، وهو في طور تنفيذها والمباشرة بها على مستويات الطاقة والتعليم والاقتصاد والثقافة وغيرها، وبالتالي، رئيس الوزراء دفع بملف سياسة الخارجية إلى الأمام عبر التعامل بالحياد، والتعامل مع الجميع كأصدقاء لا أكثر». وفي ما يتعلّق بإنهاء مهام قوات «التحالف الدولي»، يجيب المصدر الحكومي بأن «المفاوضات جارية، واللجنة العسكرية السياسية والإدارية والاقتصادية، توقيتات زمنية تلتزم بها واشنطن، لكنّ هناك من يريد إثارة الفوضى وعدم الاستقرار، ويفضّل المواجهة العسكرية على الهدوء واستتباب الأمن، ويشكّك في جدية الحكومة».

في المقابل، يرى مسؤول أمني عراقي رفيع المستوى، في حديث إلى «الأخبار»، أن «إبقاء حالة الطوارئ في العراق من قبل الجانب الأميركي، هو حتى الاستمرار في احتكار واشنطن تسليح الجيش العراقي أو القطاع الأمني بشكل عام». ولا يستبعد أن يكون الهدف من القرار «جعل الدولة العراقية تحت رعاية أميركية بداعي غياب الاستقرار والأمن في البلاد، وكأن العراق في حالة حرب مستمرة، علماً أن الجيش العراقي وباقي التشكيلات بعد الانتصار على داعش،

> مصدر حكومي مقرّب من السوداني: «القرار لا يؤثر على العراق بتاتاً»

أصبحت غير محتاجة إلى أي قوات أجنبية». ويلفت إلى أنه «أكثر من مرّة، حاول العراق أن يفسح المجال لدول أخرى كروسيا كونها متطورة في تكنولوجيا السلاح، لكن واشنطن رفضت بشكل قاطع».

وينتقد عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، حسين العامري، بدوره، القرار الذي أصدره بايدن، معتبراً أنه يهدف إلى تبرير بقاء قواته في البلاد. ويؤكد العامري، لـ«الأخبار»، أن «البرلمان والشعب العراقيين يرفضان هذا القرار الذي قد يعيق تطوّر العراق، فضلاً عن إيصال صورة إلى العالم عن أن البلاد في حالة حرب»، داعياً «الحكومة العراقية إلى معالجة هذا النوع من القرارات لحماية العراق واحترام سيادته من قبل الآخرين». ويتّفق القيادي في «الإطار التنسيقي»، علي حسين الزبيدي، مع العامري، في أنه «لا يوجد أي مسوّغ أو سبب مقنع يدعو إلى الاستمرار في تمديد القرار الذي يتحكّل العراق تبعاته على الصعيد الخارجي»، مشيراً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «العراق يمضي وفقاً لسياسة الاتزان من ناحية تعاملاته مع الملفات الخارجية، إلا أن الولايات المتحدة تستمر في فرض قرارات جائرة عليه»، معتبراً أنه «لا توجد نية حقيقية لدى الحكومة لإنهاء وجود القوات الأجنبية عبر مفاوضاتها التي أتحدى أي عراقي أن يعرف نتائجها أو ثمارها».

يخلّف تداعيات كبيرة على البلد»، مبرراً ذلك بأنه «لا توجد أي أهمية لتمديد حالة الطوارئ، بالنظر إلى السيطرة الأمنية والتطور الاقتصادي والاستثماري الحالي».

أما القيادي في «الحشد الشعبي»، علي حسين، فيرى أن «هذا القرار ليس جديداً، وإنما ورقة من أوراق الولايات المتحدة التي تستخدمها عندما تتزايد جماهيرية مطلب إخراجها من البلاد. ومع ذلك، نطالب الحكومة بالإسراع في حسم ملف إخراج القوات الأميركية الداعمة للكيان الإسرائيلي من العراق». ويعتقد، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «تحريك ورقة داعش، وأيضاً قرار حالة الطوارئ، وقبلهما ما قالته واشنطن عن أن وجودها هو لغرض حماية المنطقة من خطر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كلها أعذار واهية باتت مكشوفة أمامنا»، مستائلاً: «كيف لدولة يتمتع معها العراق بعلاقات دبلوماسية أن تُقدم على هكذا قرارات؟». ويطالب الزبيدي الحكومة العراقية بـ«التحرّك سياسياً ودبلوماسياً لرفع هذا القرار الذي

الحدث

رئيسي إلى مثواه الأخير: إيران ثابتة على نهجها

خضر خروبي

قادماً من مصلّى الإمام الخميني في العاصمة الإيرانية، بعدما أدّى مرشد الجمهورية الإسلامية، السيد علي خامنئي، صلاة الجنازة على جثامين ضحايا حادث تحطم المروحية الرئاسية، حطّ جثمان الرئيس الإيراني الراحل، إبراهيم رئيسي، أمس، في مدينة بيرجند، الواقعة في محافظة خراسان الجنوبية، وهي آخر محطات التشييع بعد تبريز، ومن ثم قم، فطهران، قبل أن يُوارى في الثرى في مسقط رأسه في مشهد. وبالتوازي، شارك ملايين الإيرانيين في مراسم تشييع المسؤولين الذين كانوا بصحبة رئيسي، ومن أبرزهم وزير الخارجية الراحل حسين أمير عبد اللهيان، وممثل قائد الثورة والجمهورية في محافظة أذربيجان، السيد محمد علي آل هاشم.

ملايين الإيرانيين شاركوا في مراسم التشييع (أ ف ب)

لقاءات واتصالات رسمية

وفي سياق ردود الفعل المعزّية برئيسي ورفاقه، أثنى الرئيس السوري، بشار الأسد، على مزايا المسؤولين الإيرانيين الراحلين باعتبارهم «مناضلين ضد الظلم والسياسات الأحادية في العالم ومناصرين للمظلومين في المنطقة»، مؤكداً أنّ محور المقاومة «لن ينسى أبداً» الدعم الذي قدّمته حكومة رئيسي. ولفت الأسد، في اتصال هاتفي مع الرئيس الإيراني بالوكالة محمد مخبر، إلى أنّ الراحل يُعد شخصية مؤثّرة مثل قائد قوة القدس الشهيد قاسم سليماني، كاشفاً أنّه سيزور طهران في أقرب فرصة لتقديم واجب العزاء وتمكين العلاقات بين البلدين. ومن جهته، شكر السيد خامنئي، لدى استقباله أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني والوفد المرافق له، مشاعر المواساة والتعاطف التي أبدتها قطر إثر هذا الحادث، معتبراً أنه «لا خيار أمام دول المنطقة سوى التآزر والوئام»، فيما أشار أمير قطر إلى متانة العلاقات الإيرانية - القطرية، مؤكداً «أننا لا نضع حدوداً لتعزيز العلاقات مع إيران».

بدوره، رأى وزير الخارجية الإيراني بالوكالة، علي باقري كنّي، على هامش لقاءاته مع الوفود الدبلوماسية الأجنبية القادمة من أكثر من 40 دولة، والتي ضمّت قرابة 90 من كبار القادة والمسؤولين، لتقديم التعازي بالرئيس ورفاقه، أنّ ما شهدته البلاد من حضور رسمي دولي في مراسم التشييع يُعد «ثمرة السياسات النشطة» التي اتّبعها سلفه الراحل عبد اللهيان، مضيفاً أنّ سياسات بلاده الثابتة واستراتيجيتها تؤكّدان مواصلة التعاون الإقليمي من أجل تعزيز الاستقرار وخفض التوتر في المنطقة. وخلال اجتماع مع وزير الخارجية الفنزويلي، إيفان خيل بينتو، أشاد باقري كنّي، بـ«العلاقات العميقة والاستراتيجية» بين طهران وكراكس، قائلاً: «إننا ملتزمون بكل قوة بتنفيذ الاتفاقيات وتطوير

> أكّد باقري كنّي أنّ سياسة التوجه إلى الجوار «مبدأ أساسي في استراتيجية إيران»

العلاقات التي أكّد عليها الرئيس الشهيد».

كما أكّد باقري كنّي، بعد لقائه وزير خارجية الإمارات، عبدالله بن زايد، أنّ سياسة التوجه إلى الجوار «مبدأ أساسي في استراتيجية إيران»، معلناً الاستمرار بها. وبدوره، أبدى الوزير الإماراتي، الذي حضر على رأس وفدٍ رسمي ضمّه إلى عدة مسؤولين من أبرزهم رئيس لجنة شؤون الدفاع والداخلية والخارجية في المجلس الوطني الاتحادي، علي راشد النعيمي، وسفير الإمارات في طهران، سيف محمد الزعابي، تضامن بلاده مع إيران في هذه الظروف الصعبة، مؤكداً تمسك أبو ظبي بتعزيز العلاقات الإماراتية - الإيرانية.

كذلك، التقى وزير الخارجية الإيراني في طهران، سيف محمد الزعابي، مجدّداً مواقف إيران الداعمة للشعب الفلسطيني ومقاومته المشروعة حتى إنهاء العدوان، ومشدداً على أنّ «المقاومة ليست شعاراً أو تكتيكاً بل هي مبدأ قائم على ضرورات واقعية». كما أثنى على صمود الشعب الفلسطيني وتضحياته في وجه العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ أكثر من 7 أشهر، معتبراً أنه «يكفي المقاومة فخراً إذلال الصهاينة في ساحة المعركة والساحات السياسية والقانونية والدبلوماسية العالمية»، لافتاً إلى أنّ الولايات المتحدة لم تستطع برغم كل أدواتها إنقاذ إسرائيل.

«بلومبيرغ»: مشهد يعكس إخفاقات واشنطن

وفي تعليقها على حجم الحضور الدولي الواسع في مراسم التشييع، والذي شمل مسؤولين من دول حليفة لواشنطن كقطر، والسعودية، والإمارات، والبحرين، فضلاً عن قادة من حركة «طالبان» الأفغانية، عدّت وكالة «بلومبيرغ» ذلك «شهادة على مدى نجاح الجهود التي بذلتها إيران لتخفيف العقوبات الأميركية، وإصلاح العلاقات مع جيرانها». وأضافت الوكالة الأميركية أن قائمة المعزّين بالمسؤولين الإيرانيين الراحلين، سلّطت الضوء على «مدى الجهد الذي بذلته إيران لإصلاح العلاقات مع الدول العربية»، متوقفة عند حضور الرئيس التونسي، قيس سعيّد، المراسم في «أول زيارة لرئيس تونسي إلى إيران منذ الثورة الإسلامية». كما عرّجت على حضور وزراء خارجية من «بلدان عربية كبرى»، كوزيري الخارجية المصري سامح شكري، والأردني أيمن الصفدي، واصفة الحدث بـ«النادر». وخلصت إلى أنّ «إيران عملت جاهدةً على إبطال فعالية نظام العقوبات الشامل الذي أعيد فرضه في عهد دونالد ترامب»، مشيرة إلى أنّ «عدة دول في المنطقة أبدت استعدادها للمضي قدماً في ذلك، حتى لو تعارض مع رغبات واشنطن».

◄ إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب جميل حنا الحاج بصفته مُفوض شهادة قيد بدل ضائع للعقار 148 اثنان باسم المؤسسة العامة للإسكان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المُحامي حسين محمد رؤوف الحر لمُوكله حسان شكري الشريف سند بدل ضائع للعقار 12/719 عبرا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد علي إبراهيم داود بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 15/524 قاقعية الصنوبر باسم أحمد أمين وهبي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد عز الدين وكيل حسين جوني لمُورثته صفية إسماعيل شعلان سند بدل ضائع للعقار 910 العباسية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم طالب وكيل هاني روميه بصفته مُشتري سند بدل ضائع للمالك محمد هاني روميه في العقار 2356 قانا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلبت نرجس مروه وكيلة حسن حمودي وكيل خليل محمد نجدي لمُورثه محمد إسماعيل نجدي سند بدل ضائع للعقار 175 صريفا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب بدر حسان وكيل غازي محمود زين سند بدل ضائع للعقار 670 معركة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب علي زيدان يزده سند تمليك بدل ضائع بحصة مُوكل مُوكله «باسم نور الدين يزده» في العقار 2468 القرعون.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.
ورثة يوسف رزق الله الحاج والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2024/800 المُقامة من موسى علي سليم حيدر بموضوع إزالة شيوع للعقارين 957 و967 قانا واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر وإلا يُصار إلى تعيين مُمثل خاص سنداً للمادة 15 أ.م.م. ويُبلغ الممثل كافة أوراق المُحاكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب علي زيدان يزده سندي تمليك بدل ضائع بحصة مُوكلي مُوكله «حمزة وخالد علي عثمان» في العقار 2839 بعلول.
للمُعترض المُراجعة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
غُرفة الرئيس طانيوس الحايك
بالمُعاملة التنفيذية 2024/9
المُنفذ: سركيس أنطونيوس الخوري
وكيله المُحامي الشيخ بطرس الغزال معوض.
المُنفّذ عليهما: ملحم إبراهيم ملحم دبو وجوليا إبراهيم ملحم دبو، داريا أصالاً ومجهولي الإقامة حالياً.
السند التنفيذي: استئنافية دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2019/595 القاضية بتنفيذ حُكم إزالة الشيوع على العقار 612 داريا بمُوجب حُكم الغُرفة الابتدائية بالشمال فصل 89/34 تاريخ 1989/6/22.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار 612 داريا مساحته: 9167/2م بقع بمنطقة الصدور، وهو أرض بعل مشجرة بأشجار الزيتون تصله سيراً على الأقدام من العقارات المُجاورة عن الطريق الفرعي المؤدي من بلدة داريا اتجاه بلدة راشكيدا حوالي 150م2.
تاريخ محضر وصف العقار: 2024/2/10.
تاريخ تسجيله: 2024/2/22.
التخمين وبدل الطرح: 183340/د.أ.
موعد ومكان المزايدة: الأربعاء 2024/6/26 موعداً لبيع العقار 612 داريا بالمزاد العلني الساعة 14:00 أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
فللراغب بالشراء دفع بدل الطرح نقداً وإتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة والإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار ودفع رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان
بتاريخ 2024/5/16 وبمُوجب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2023/9/19 لشركة كركي إخوان التجارية تقرر تصفية الشركة وحلها وشطبها من قيود السجل التجاري في صيدا وهي مُسجلة برقم 7450/عام و2574/خاص ومن نوع تضامن ومركزها في كوثرية السيادة في العقار رقم 790/ ملك كركي ورقمها المالي: 49157/.
ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مُهلة عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه خضر عبدالله عصفور آخر مقام معروف له صير الغربية – حي القلعة، والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم أساس 2024/624 المقامة عليك من عباس هاني بدرالدين بوكالة المحامي حسين معتوق، بمادة حق مرور وعليك اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثل بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
الكاتب
رفيف رمال

بريطانيا

سوناك يقامر بـ«المحافظين»: نحو انتخابات بأيّ ثمن

لندن ـ **سعيد محمد**

بدأ ريشي سوناك، رئيس الوزراء البريطاني، مقامرة كبيرة، بإطلاقه الدعوة إلى انتخابات عامة في البلاد في الرابع من تموز المقبل، في وقت يتخلّف فيه حزبه - «المحافظون» - الحاكم، بأكثر من 20 نقطة مئوية عن حزب «العمل» المعارض، وفقاً لأحدث استطلاعات الرأي. وأعلن سوناك، مساء أول من أمس، أن «الآن هو الوقت المناسب لبريطانيا كي تختار مستقبلها»، متأملاً تحقيق خامس فوز على التوالي لـ«المحافظين»، بمدّد هيمنتهم على السلطة والتي استمرّت لنحو 15 عاماً - بدأت بحكومة كاميرون الائتلافية في عام 2010 -. وقال: «فقط حكومة المحافظين التي أقودها لن تعرّض استقرارنا الاقتصادي الذي حقّقناه بشقّ الأنفس للخطر»، واصفاً نفسه بأنه أفضل شخص لحماية بريطانيا في الأوقات المحفوفة بالمخاطر. وأضاف: «لا أستطيع ولن أدّعي أننا حصلنا على كل شيء بشكل صحيح. لم تستطع أي حكومة ذلك، لكنني فخور بما حققناه معاً، والإجراءات الجريئة التي اتخذناها. أنا واثق مما يمكننا القيام به في المستقبل». كما أعلن أنه تحدث إلى الملك تشارلز الثالث الأربعاء الماضي، وأن الأخير وافق على حل البرلمان في الثلاثين من الشهر الحالي، ما يترك فسحة ستة أسابيع لتنظيم الحملات الانتخابية قبل توجّه الناخبين إلى صناديق الاقتراع.

وبحسب استطلاعات الرأي الأحدث، فإنّ حزب «المحافظين» سيفوز بـ23 بالمائة من أصوات الناخبين لو أجريت الانتخابات اليوم، وهو المستوى المتدنّي نفسه الذي كانت انحدرت إليه شعبية سلفه، ليز تروس، عام 2022، خلال أيام عمر حكومتها الأقصر في تاريخ المملكة. ويجعل ذلك الفارق مع حزب «العمل» المعارض، عشرين نقطة مئوية، كان يمكن أن تكون أكثر لولا بعض المواقف الجدلية التي تتخذها قيادة الحزب المعارض اليمينية الهوى. لكن سوناك يعتقد بأن الإشارات الإيجابية الأحدث في المجال الاقتصادي - بما فيها انخفاض نسب التضخم، والعودة إلى النمو -، ستكون منصة صلبة يمكنه بناء الحملة الانتخابية عليها.

حزب «المحافظين» يتخلّف بأكثر من 20 نقطة مئوية عن «العمل» وفق أحدث الاستطلاعات (أ ف ب)

وتعدّدت التكهنات، في صحف لندن، حول دوافع سوناك في الإقدام على خطوته هذه؛ إذ بينما يقول البعض إنه قطع بها الطريق على متمرّدين داخل حزبه كانوا يتأمرون لسحب الثقة منه لفشله في وقف انهيار شعبية الحزب إلى واحد من أدنى مستوياتها التاريخية، يعتقد آخرون أن سوناك توصّل إلى قناعة، مع المستوى المتدنّي نفسه الذي كانت انحدرت إليه شعبية سلفه، ليز تروس، عام 2022، خلال أيام عمر حكومتها الأقصر في تاريخ المملكة، ويجعل ذلك الفارق مع حزب «العمل» المعارض، عشرين نقطة مئوية، كان يمكن أن تكون أكثر لولا بعض المواقف الجدلية التي تتخذها قيادة الحزب المعارض اليمينية الهوى. لكن سوناك يعتقد بأن الإشارات الإيجابية الأحدث في المجال الاقتصادي - بما فيها انخفاض نسب التضخم، والعودة إلى النمو -، ستكون منصة صلبة يمكنه بناء الحملة الانتخابية عليها.

تدنّت معدلات دخولهم إلى مستويات كان عليها أجدادهم قبل جيلين.

وبينما كان سوناك يناشد الناخبين ألا يثقوا بقدرة حزب «العمل»، ورئيسه السير كير ستارمر، على اتخاذ القرارات الصعبة، فإن ستارمر يتشبّث بتطورات الأحداث التي قد تنتهي إلى تسلّمه مفاتيح «10 دوانينغ ستريت»، في أقل من شهرين، تغنّى، في خطاب له، بـ«التغيير» الذي صار مستحقاً. وقال مخاطباً المواطنين: «معاً يمكننا وقف الفوضى وطيّ الصفحة والبدء في إعادة بناء بريطانيا وتغيير بلدنا نحو الأفضل». وأضاف: «بعد 14 عاماً في ظل حكم المحافظين، يبدو أنه لا شيء يعمل في هذا البلد بعد الآن. الخدمات العامة تنهار، وسيارات الإسعاف لا تأتي، والأسر مثقلة بارتفاع معدلات الرهن العقاري، والسلوك المعادي للمجتمع في شوارعنا الرئيسية، والقائمة تطول وتطول. الفوضى السياسية تغذّي الانحدار، والانحدار بدوره يغذي الفوضى». وبينما اعترف بأن الناخبين فقدوا ثقتهم في السياسيين، فهو رأى أن الفرصة سانحة الآن لتغيير ذلك.

> يقول مطلعون على الأجواء داخل حزب «المحافظين»، إن قرار الدعوة إلى الانتخابات كان مفاجئاً

ويقول مطلعون على الأجواء داخل حزب «المحافظين»، إن قرار الدعوة إلى الانتخابات كان مفاجئاً، ولم يطلّع عليه حتى مجلس الوزراء قبل اجتماعه الأربعاء. واضطر وزير الخارجية، اللورد ديفيد كاميرون – وهو رئيس وزراء أسبق وتقاذف للاتهامات. وفي المقابل، فإن شهية «العمل» للعودة إلى السلطة تبدو مبرّرة وأقرب إلى التحقّق مما كانت عليه في أي وقت مضى؛ إذ فاز الحزب الذي يجمع كيانات وتجمعات نقابية وسياسة متعددة تحت لوائه، في الانتخابات العامة في عام 2005 - تحت قيادة السير توني بلير، بطل مشروع «العمل الجديد» الأقرب إلى اليمين -، قبل أن يتولى تلميذ الأخير، ستارمر، مقاليد القيادة الحالية إثر تعرض الحزب لهزيمة قاسية في انتخابات 2019، عندما توافقت كلّ الجهات النافذة في البلاد على أنّ إيصال اليساري جيريمي كوربين إلى منصب رئاسة الوزراء سيكون بمثابة كارثة للأثرياء، وللعلاقات البنيوية مع الولايات المتحدة، والتيارات الصهيونية ذات النفوذ في أوساط النخبة الحاكمة، وتقرر إسقاطه.

وعمل ستارمر، في الأشهر الماضية، على تقديم نفسه كشخصية يوثق بها لتسلّم أعلى منصب تنفيذي في المملكة، وهو في ذلك طرح سياسات أقرب إلى اليمين منها إلى الوسط، وتراجع عن تعهدات تقليدية للحزب أوقات الانتخابات تجاه نقابات العمال، واتخذ مواقف مخزية إزاء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، مراهناً على استقطاب الناخبين المحافظين بدلاً من أولئك الذين خسرهم بسبب هذه الخيارات. وقد يكون ستارمر محظوظاً بأبعد من مجرد كسب الغاضبين من أداء «المحافظين» وفضائحهم؛ إذ يتوقع المراقبون أن يتخلّى عدد من الناخبين في إقليم استكلندا عن تأييدهم لـ«الحزب القومي الإسكتلندي» بسبب مشكلات القيادة داخله، لمصلحة ممثلي «العمل» في الإقليم. أما الأحزاب الأخرى، فستحقّق، من دون شك، مكاسب، ودائماً على حساب «المحافظين»، إذ سيتحدى «الليبراليون الديموقراطيون» و«الأحرار الوسطيون» «المحافظين»، في معاقلهم جنوبي البلاد، في حين يهدد حزب «الإصلاح» اليميني، الذي أنشأه اليميني المتطرف نايجل فاراج، باكتساح قلاع «المحافظين» في وسط البلاد وشمالها، ويأمل «الخضر» كسب الناخبين الغاضبين من «المحافظين» و«العمل» على السواء، لتحقيق اختراقات في المدن المتوسطة والبلدات.

> يقول ستارمر، إلى العودة على عجل من ألبانيا لحضور اجتماع مجلس الوزراء حين أعلن القرار. ونقلت الصحف عن عدد من النواب «المحافظين» شعورهم بالصدمة وبأيأس من إمكانية تحقيق انتصار، فيما تحدّث بعضهم عن صراعات أجنحة واقتتال داخلي

تقرير

الهجمة التركية لا تستثني الغذاء
بنى الشرق السوري مهشَّمة

علاء حلبي

منذ تحوّلها إلى سياسة الاستهداف المتواصل عبر الطائرات المسيّرة والقذائف، من دون اشتباك مباشر، ركّزت تركيا على البنى التحتية في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) بما فيها من محطات ومخازن نفطية ومنشآت صحية وغيرها. ويأتي ذلك ضمن خطة تهدف إلى إضعاف «الإدارة الذاتية» الكردية، في ظل «الفيتو» الأميركي - الروسي على شن تركيا عملية عسكرية برّية ضدّ الأخيرة، والموافقة الضمنية من قبل واشنطن - التي تسيطر على معظم مناطق النشاط العسكري التركي - على هذا النوع من الهجمات، والذي وصل إلى حد استهداف القطاع الزراعي، في ما تراه مصادر ميدانية، تحدثت إلى «الأخبار»، «مقصوداً ومتعمّداً». واستهدفت القوات التركية، في الأسبوعين الأخيرين فقط، عن طريق القصف المدفعي والصاروخي، مواقع زراعية عديدة في محيط عين العرب ومنبج في ريف حلب الشرقي، ومناطق أخرى في ريف الرقة، الأمر الذي تسبّب باشتعال حرائق كبيرة أخرها حريق أتى على مساحات واسعة من المحاصيل الزراعية في قرى عديدة في محيط منبج، بينها قريتا الدندنية وأم عدسة، فضلاً عن حريق أتى على نحو 500 دنم في عين عيسى في ريف الرقة.

وبينما لا يُعرف على وجه الدقة حجم الضرر الذي تسبّبت به الهجمات الأخيرة، والتي تتوقع المصادر استمرارها في ظل السياسة التركية المتّبعة حالياً في إدارة الصراع مع الأكراد، فهي تأتي بالتزامن مع بدء موسم حصاد القمح، الذي يمثّل الركيزة الأساسية في الأمن الغذائي السوري، والذي تتجدّد فيه مزاحمة «قسد» للحكومة السورية على شراء المحاصيل من المزارعين عن طريق رفع ثمن القمح بنحو 1500 ليرة مقارنة بالأسعار التي حدّدتها الأخيرة، فضلاً عن منعها وصول الشحنات إلى مراكز الاستلام الحكومية. وتتوقّع «قسد» أن تتسلّم نحو 1,5 مليون طن من إجمالي نحو 3 ملايين طن منتظر إنتاجها في سوريا، ضمن ثلاث مناطق، تسيطر الحكومة السورية على أولها، وتتقاسم الفصائل الموالية لتركيا (بما فيها «هيئة تحرير الشام») - جبهة النصرة سابقاً) و«قسد» السيطرة على ثانيتها وثالثتها، علماً أن الأخيرة تُحكم، تحت إشراف الولايات المتحدة، قبضتها على أكثر المناطق إنتاجاً للقمح (الشرق السوري) وغنىً بالنفط.

ورغم الظروف التراكمية السيئة التي تسبّبت بها الحرب المندلعة في سوريا منذ عام 2011، يبدو موسم القمح هذا العام وفيراً، إذ يمكن أن تغطي الكميات المنتجة حاجة البلاد، علماً أن سوريا كانت تنتج نحو 4 ملايين طن قبل الحرب. غير أن مزاحمة «قسد» والفصائل الموالية لتركيا، للحكومة السورية، حدّت من قدرة الأخيرة على تسلّم الأقماح، ما سيضطرها إلى الاستمرار في استيراده لتغطية النقص الحاصل، على غرار ما فعلت في السنوات الماضية، التي شهدت عمليات تهريب نشطة للقمح من الشمال السوري نحو تركيا، ومن مناطق «قسد» نحو إقليم «كردستان العراق»، في حين قامت دمشق باستيراده. وفي شهر آذار الماضي، تسلّمت الحكومة آخر دفعة من القمح، وصلت عبر سبع بواخر إلى مرفأي طرطوس واللاذقية، ضمن صفقة وُقّعت مع روسيا نهاية العام الفائت، لاستيراد 1,4 مليون طن من القمح القاسي المناسب لصناعة الخبز، علماً أن دمشق كانت تقوم، قبل اندلاع الحرب، بمبادلته بالقمح الطري الذي يتم إنتاجه في البلاد، وتحصيل مبالغ مالية جيدة بسبب فروقات الأسعار بين النوعين.

وفي وقت حدّدت فيه الحكومة السورية 44 مركزاً لتسلّم الأقماح، ذكرت مصادر كردية، تحدثت إلى «الأخبار»، أن «قسد» ستقوم بتسلّم معظم الأقماح في 30 مركزاً في العراء، بسبب امتلاء معظم الصوامع الإسمنتية في مناطق سيطرتها، وخروج قسم آخر منها عن الخدمة بسبب القصف التركي. ويُضاف إلى ذلك، عدم تمكّن «قسد» من تهريب كميات من القمح نحو «كردستان العراق»، في العام الماضي، نتيجة سلسلة من الأزمات المتعلّقة بالصراع بين حزب «الاتحاد الديموقراطي» الذي يتحكم بـ«قسد» من جهة، وأحزاب أخرى تابعة لـ«المجلس الوطني» المقرّب من كردستان وتركيا من جهة أخرى، فضلاً عن قطع تركيا طرق نقل القمح، عبر القصف المستمر. ويثير إصرار «قسد» على مزاحمة الحكومة السورية في شراء القمح، عدّة تساؤلات لدى المراقبين، في ظل أزمة التصريف التي تعانيها الأولى. كما يثير قيامها برفع أسعار الخبز 50 في المئة، وسعر الطحين 100%، تساؤلات أخرى، علماً أن هذا الإجراء دفع الأفران إلى بدء إضراب احتجاجي في مناطق عديدة واقعة تحت سيطرتها.

الاستهداف التركي أدّى إلى احتراق مساحات واسعة من المزروعات في مناطق «قسد» (أ ف ب)

رأي

ترابط الجبهات والأمن القومي اللبناني

محمد شقير *

في الجدل السياسي اللبناني، تتضافر أسباب عديدة تهبط بهذا الجدل إلى مدارك غير بنّاءة وغير نافعة، منها الطائفية، والشعبوية..وصولاً إلى الاستلاب للخارج. وبمعزل عن مجمل تلك الأسباب وغيرها، سيكون من المجدي مقاربة قضية ترابط الجبهات (وحدة الساحات) في الحرب الدائرة حالياً في المنطقة مع الكيان الإسرائيلي، لكن من زاوية الأمن القومي اللبناني ومصالحه.

في هذا الموضوع قد نجد رأيين اثنين:

الأول، النأي بالنفس عمّا يجري في فلسطين والمنطقة، بهدف عدم تعريض لبنان لمخاطر الانخراط في الحرب مع إسرائيل.

الثاني، الانخراط في مواجهة إسرائيل، ليس فقط نصرةً لغزة، وإنّما أيضاً لمنع إسرائيل من تحقيق انتصار قد تستثمره على مستوى المنطقة في لبنان وغيره.

بناءً على هذا الاتجاه الثاني، فإنّ الانخراط الحالي في مواجهة الكيان الإسرائيلي هو مصلحة لبنانية، كما هو مصلحة فلسطينية، وعربية، وقومية، وإسلامية، ومسيحية... وسيكون لهذه الحرب كلفتها، لكن إن نظرنا إليها من زاوية الأمن القومي اللبناني فقد نجد من مستلزمات هذا الأمن الانخراط في مواجهة هذا الكيان وحربه على فلسطين.

وبيان ذلك في بُعدين: بُعد عامّ، وبُعد خاصّ.

في البُعد العامّ، لا بدّ من القول: إنّ جوهر فكرة ترابط الجبهات وتوحيد الساحات هو جوهر عقلاني، يقوم على السعي إلى استجماع جميع عناصر القوّة المتاحة في مواجهة تهديد مشترك؛ فعندما تكون هناك جهات متعددة تواجه تهديداً مشتركاً، سيكون من المنطقي والعقلاني أن تسعى هذه الجهات إلى التعاون في ما بينها، بل والتحالف، لمواجهة هذا التهديد المشترك، وخصوصاً عندما يكون التهديد خطيراً وكبيراً، وهذا ما مارسته الدول في التاريخ. وفي الحرب العالمية الثانية في مواجهة ألمانيا النازية، وهذا ما تفعله الولايات المتحدة الأميركية عندما تواجه تهديداً ما، وهذا ما يفعله الكيان الإسرائيلي نفسه في مواجهته للمقاومة ومحورها في المنطقة. وعليه، لا نحتاج إلى كثير بيان في البُعد العامّ لوضوح مدى عقلانيتها وجدوائيتها، بمعزل عن تفصيل أو آخر فيها.

أمّا في البُعد الخاصّ، فتوجد مجموعة من الدول والقوى العربية والإسلامية في المنطقة، ترى في الكيان الإسرائيلي تهديداً مشتركاً، من حيث كونه كياناً عدوانياً، توسعياً، احتلالياً، مدعوماً من الولايات المتحدة والغرب عامّة. وإنّ ما يقرب من الثمانين عاماً من عمر هذا الكيان، وما انطوت عليه من أحداث ومجازر وحروب، مدّة كافية لتأكيد طبيعته العدوانية، بما في ذلك حرب الإبادة الحالية في فلسطين المحتلة. ولذا، من حقّ -بل من واجب- جميع الدول والقوى والجهات -بما فيها لبنان ومقاومته، التي تستشعر الخطر من هذا الكيان وتهديداته المختلفة، أن تتعاون في ما بينها، وأن تسعى لاستجماع جميع عناصر القوة لديها لدرء، تلك التهديدات. والعمل على إزالتها وتحييدها، حيث إنّ العمل على مواجهة تلك التهديدات كجبهة واحدة، يعدّ من أهم العوامل التي تساعد تلك الدول والقوى على تحقيق جملة من أهدافها ومصالحها، والتي منها: (1) تحقيق مستوى أعلى من ردع هذا الكيان وعدوانيته (2) عدم السماح له بالاستفراد بأي جبهة على حدة (3) منعه من تحقيق أي انتصار على أيّ من الجبهات (4) التأسيس لإلحاق الهزيمة به، وإيصاله إلى حالة من الانسداد الوجودي أمام عدوانيّته واحتلاله.

وهذا ما يخدم أمن ومصالح جميع تلك القوى والدول، بما فيها لبنان، الذي من مصلحته: إضعاف الكيان الإسرائيلي، وأن يخرج مهزوماً من حربه الحالية، وأن يصل إلى حالة من العجز البنيوي عن تحقيق أهدافه في هذه الحروب وفي غيرها. ومن مصلحته: أن يرفع قوة الردع لديه إلى أعلى مستوى ممكن، وأن تكون جميع قوى المقاومة في المنطقة -بل والعالم- إلى جانبه في مواجهة التهديدات الإسرائيلية له.

وهنا السؤال: ألا يخدم ترابطُ الجبهات ردعَ العدو الإسرائيلي أكثر في مواجهة عدوانه المستديم على لبنان؟ ألا يمنع هذا العدوّ من الاستفراد بلبنان؟ ألا يمنح الدولة مزيداً من أوراق القوة لتحقيق المصلحة اللبنانية؟ ألا ترفد الجبهات الأخرى -في حال الترابط- الأمن القومي اللبناني بالمزيد من عناصر القوة وعواملها؟ ألا يساعد توحيد الجبهات لبنان على تحرير أرضه، وحماية سيادته، وتحصيل حقوقه، وكفّ التهديد عنه؟ ألا يرفع مستويات الردع للبنان ومقاومته إلى مديات غير مسبوقة تُسهم في كبح التهديد الإسرائيلي له؟ ألا يخدم لبنان وقوّته، وقدرته على إلحاق الهزيمة بالعدو الإسرائيلي، أو إفشال أهدافه، إذا ما تعرّضلأي عدوان جديد من قبل هذا الكيان؟ وعليه، إذا نظرنا إلى المصلحة اللبنانية، من دون استلاب أو استتباع أو مؤثّرات خارجية، فسنجد أن مصلحة لبنان وأمنه القومي أن يستجمع جميع عوامل القوّة في مواجهة الكيان الإسرائيلي وأطماعه وعدوانه ووحشيّته واحتلاله، حيث سيكون ترابط الجبهات من أهم تعابير هذه السياسة، وما يخدم أهدافها، وحيث سيكون توحيد الدفاع، على مستوى قوى المقاومة، من أهم العوامل التي ستخدم بقوة استراتيجية الدفاع عن لبنان ومصالحه وأمنه القومي في مواجهة التهديدات الإسرائيلية.

صحيح أنّ استراتيجية التوحيد هذه قد تجعل لبنان يدفع أثماناً ما، عندما تتعرّض أي جهة أو جبهة من الجبهات الأخرى للمقاومة للعدوان، لكن هذه الاستراتيجية ستمنحه، في المقابل، العديد من الميزات وأوراق القوّة وعواملها، عندما يتعرّض للعدوان، حيث لن يبقى لبنان مستفرداً به من ذلك الكيان وداعميه، وستشكّل جميع جبهات الإسناد في المنطقة عامل دعم للبنان وجبهته ومقاومته، وعامل ضغط على الكيان الإسرائيلي وداعميه، وهو ما سيدعم بقوة الموقف اللبناني في مواجهة التهديدات الإسرائيلية على اختلافها. وهو ما سيخدم أيضاً المصلحة اللبنانية، ليس فقط على المستوى العسكري والأمني، بل على المستوى السياسي والاقتصادي.

وهذا ما قد يلمسه الجميع في الحرب الدائرة حالياً، وتحديداً عندما نلحظ الأثر الكبير والدور المهم الذي قامت به جبهات الإسناد للمقاومة الفلسطينيّة على مستوى المنطقة في مواجهة العدوانيّة الإسرائيليّة؛ فكيف سيكون الحال في ما لو كان العدوان على لبنان، وكانت المواجهة الآقوى بين المقاومة في لبنان، من جهة، وهذا الكيان وداعميه من جهة أخرى؟

وإن قيل إنّ ترابط الجبهات هذا قد يغري أكثر الكيان الإسرائيلي بالعدوان على لبنان، فالجواب: أوّلاً، إنّ الأطماع الإسرائيلية قد لا تحتاج إلى ما يغريها بالعدوان، وإنّ العدوانيّة المتأصّلة في الكيان لا تحتاج إلى سبب لممارسة الإجرام.

ثانياً: إنّ وجود الردع لبس عامل إغراء بالعدوان، بل هو سبب للجم العدوان وكبحه، وخصوصاً عندما يرتقي هذا الردع إلى مديات غير مسبوقة، وهو ما أثبتته التجارب المديدة مع هذا العدو.

نعم، ما قد يساعد على العدوان هو ضعف الردع وتراجعه، أمّا تصعيد الردع، والارتقاء به -بما في ذلك توحيد الجبهات- فلا شكّ أنّ ذلك سيضيف المزيد من الأسباب لتعطيل العدوان الإسرائيلي، أو جعله أشدّ صعوبة وأكثر كلفة.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

مقالة تحليلية

اليمن في ذكرى الوحدة: صنعاء تعزّز منعتها... و«الجنوبيون» مأزومون

لقمان عبد الله

تمرّ الذكرى الـ34 للوحدة بين شطرَي اليمن الشمالي والجنوبي، في 22 أيار 1990، فيما البلد يشهد تشرذماً بين مكوناته السياسية، التي يعمل بعضها، وعلى رأسها «المجلس الانتقالي الجنوبي»، على تحقيق حلم الانفصال، بدعم من الإمارات. على أن ثمة متغيّراً في المشهد هذا العام، متمثلاً في مشاركة صنعاء، في المعركة القائمة حالياً في غزة، كجبهة مساندة، تمتدّ من المناطق الجنوبية لفلسطين المحتلة، وصولاً إلى البحرين العربي والأحمر والمحيط الهندي، مع توقّع أن تصل إلى البحر المتوسط. وتكمن أهمية المتغيّر المذكور في أن اليمن يواجه في هذه الحرب تحالفين غريبين منفصلين: الأول «حارس الازدهار» بقيادة أميركية - بريطانية، والثاني «أسبيدس» الأوروبي، وكلاهما فشلا في تحقيق الأهداف التي أُنشئا من أجلها، وعلى رأسها رفع الحصار البحري الجزئي عن الكيان الإسرائيلي.

وكان قد أدى التدخل الغربي في الشأن الداخلي اليمني إلى تأجيج الصراع وإطالته قرابة عقد من الزمن. وخلافاً للمزاعم الأميركية حول السلام، وادعاء استمرار دعم العملية السياسية الشاملة باعتبارها أفضل وسيلة لتحقيق حلّ دائم للصراع، كما جاء في البيان الذي أصدره، أمس، وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في مناسبة ذكرى الوحدة، معتبراً أن السلام يظلّ أولوية قصوى بالنسبة إلى بلاده، فإن واشنطن حالت دون توقيع اتفاق بين السعودية وحركة «أنصار الله» ينهي الحرب بين الطرفين، حين ضغطت على الجانب السعودي في الوقت الحاسم، مشترطة رفع الحصار الجزئي عن إسرائيل لتزكية الاتفاق. الأمر الذي رفضته صنعاء. ولئن نجحت التدخّلات الإقليمية والدولية في تحويل البلد إلى مناطق نفوذ لقوى الأمر الواقع، وخصوصاً في المحافظات التي تقع تحت سيطرة التحالف السعودي - الإماراتي، فإن حكومة الإنقاذ في صنعاء، استطاعت إدارة مناطقها، والاستفادة من موقع اليمن الجغرافي المتميّز، ومن القدرات العسكرية المتوافرة لديها، في التصدّي للهيمنة الغربية والإقليمية، من دون أن يمنعها التقسيم

> أي عمل عسكري ضد صنعاء لا يمكن أن يتم إلا بتغطية الرياض وأبو ظبي اللتين ترفضان ذلك خشية تعرّضهما للقصف

الحاصل حالياً من تحقيق هدفها المتمثّل في حظر الملاحة الإسرائيلية. في المقابل، فشل الغرب، سياسياً وعسكرياً، في التعامل مع تهديدات البحار التي تتعرّض لها أساطيله. والحقيقة أن هذه الدول، منفردة أو مجتمعة، لم تألُ جهداً في محاولة ردع اليمن ومنعه من تحقيق أهدافه. وكعادتها، لجأت إلى الوكلاء المحلّيين في الجنوب، في عملية توظيف مكشوفة لتأجيج الصراع مع صنعاء، وتشتيت جهد الأخيرة في جبهة المساندة، وهو ما عُقدت من أجله الكثير من الاجتماعات، وأُجري في إطاره عدد من عمليات الاستطلاع بالنار، للتأكد من مدى جهوزية «أنصار الله» التي تثبت، في كل مرة، أنها تأخذ في الحسبان السيناريوات كافة. غير أن المعضلة هنا، هي أن المكوّنات المحلية في مناطق سيطرة «التحالف»، مرتبطة، مالياً وسياسياً، بكل من السعودية والإمارات. وأي عمل عسكري تنوي القيام به، لا يمكن أن يتم إلا بتغطية منهما، وهذا ما ترفض الرياض وأبو ظبي القيام به إلى الآن، خشية ردود عسكرية يمنية تطال أراضيهما.

والمفارقة هنا، هي أنه بدلاً من أن تستفيد المكوّنات المحلية من الظرف الحالي، وتعمل على تحسين الظروف المعيشية للسكان الواقعين تحت سلطتها، والضغط على الأقل لتوفير الرواتب لموظفي الدولة من عائدات تصدير النفط اليمني، فإنها تعرض خدماتها على القوى الإقليمية والغربية بالمجان، في وقت حوّل فيه التراجع الجديد في قيمة الريال المتداول في المحافظات الجنوبية، والذي تجاوز سقف الـ1700 ريال للدولار، الوضع المالي إلى معضلة مستعصية لم تفلح مختلف الإجراءات التي اتّخذتها حكومة عدن في معالجتها أو التقليل من آثارها. ولا يتوقّف الأمر على انهيار العملة، بل تشهد محافظة عدن وبقية المحافظات الواقعة تحت سيطرة «التحالف»، انقطاعاً دائماً للكهرباء، يفاقم الأوضاع سوءاً.

وبينما تتعرّض حكومة أحمد بن مبارك ومن خلفها «المجلس الرئاسي» برئاسة رشاد العليمي، لضغوط وانتقادات وسخط شعبي، إلا أن بن مبارك اختصر المشكلة التي يعانيها اليمن بالقول إن الغرب لم يكن مقتنعاً بسردية الوكلاء والشركاء الإقليميين. وبشي، من الزهو، اعتبر أن سردية الحرب تغيّرت كثيراً، وقال في مقابلة مع جريدة «الشرق الأوسط»: «كثير مما كنّا نقوله وننبّه إليه، صاروا الآن هم (الغربيون) من يذكروننا به. وكثير من السرديات التي قامت عليها حتى الحلول الأخيرة، سقطت». ويمنّي بن مبارك نفسه بهذا التحوّل الغربي الذي من المهم أن يقود، بحسب رأيه، إلى «تحوّل إستراتيجي في طبيعة النظرة إلى الحوثيين، ليس فقط بوصفهم طرفاً عسكرياً أو اجتماعياً، لكن أيضاً بوصفهم تهديداً أيديولوجياً، وتأثير هذه الأيديولوجيا ليس على اليمن فحسب، وإنما على المنطقة والعالم».

تكنولوجيا

متى يكون للمتحدّثين بالعربية أنظمة ذكاء اصطناعي توليدية طليقة بلغتهم؟ المهمّة تبدو عسيرة بعض الشيء. لكن في حال نجاحها، فإنّ التكنولوجيا يمكن أن تلعب دوراً في توحيد لغة الضاد عبر توفير أدوات مثل المدقّق الإملائي والأدوات النحوية. ما قد يشجّع الناس على استخدام اللغة الصحيحة. وبرأي الاختصاصي نزار حبش، فإنّ ذلك سيعزّز الهوية الثقافية

حوار مع الاختصاصي نزار حبش حول تحدّيات الـ AI مع لغة الضّاد

الذكاء الاصطناعي بيتكلّم عربي؟

علي عواد

بدأت أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية مثل «تشات جي. بي. تي» وغيره، رسم ملامح العالم الرقمي المقبل منذ نهاية عام 2022. دخلت تلك الأدوات سريعاً في حياة الناس اليومية، لتصبح مساعداً رقمياً يسهّل ويسرّع عملهم في وظائفهم. ورغم الإثارة التي أحاطت بهذا التطور التكنولوجي، إلا أن تلك الأدوات لم تلاقِ المتحدّثين بالعربية كمثل المتحدّثين باللغة الإنكليزية، فهي تعمل بكفاءة فقط في لغة شكسبير. ما هي الأسباب الكامنة وراء ذلك؟ ومتى يكون للمتحدثين بالعربية أنظمة ذكاء اصطناعي توليدية طليقة بالعربية؟ في محاولة لفهم ما يحدث من تقدّم في تدريب الذكاء الاصطناعي (AI) على اللغة العربية، أثارت «الأخبار» المسألة مع الأكاديمي الفلسطيني الأميركي نزار حبش، المتخصّص في الذكاء الاصطناعي، وتحديداً معالجة اللغات الطبيعية واللغويات الحاسوبية. عن رأيه بالوضع الحالي لجهود البحث والتطوير في أدوات الذكاء الاصطناعي المدرّبة على اللغة العربية، يقول حبش إنه «رغم كونها متأخّرة نسبياً في مجال الذكاء الاصطناعي ومجال معالجة اللغات الطبيعية، إلا أنّ اللغة والعالم العربيَّين يضعان بصمتهما كلاعب مهم في هذا المجال». ويرجع الفضل في ذلك إلى عاملَين: الأهداف والتمويل المركّز من بعض الحكومات في العالم العربي (الإمارات العربية المتحدة والسعودية)، التي تضع الكثير من الموارد في البحث والتطوير في نماذج اللغة الكبيرة LLM عبر الشركات (المحلية بالتعاون الخارجي مع اللاعبين الرئيسيين)؛ والجامعات مثل جامعة «محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي» و«الملك عبد الله للعلوم والتقنية». ويضيف: «التحول النوعي الذي جاء مع نماذج اللغة الكبيرة LLM، سهّل بالفعل على الباحثَين المؤسّسين من خارج مجتمع البرمجة اللغوية العصبية NLP، وخصوصاً الأشخاص الآتين من خلفية علوم الأنظمة والتعلّم الآلي، التركيز على هذا المجال. ما ينقصنا هو المزيد من البيانات للتدريب عليها والمزيد من مجموعات الاختبار الجديدة غير الملوّثة لتقييم السياقات العربية بشكل صحيح». يشير التلوث هنا إلى «المشكلة المتمثّلة في وجود الكثير من التركيز على توجيه البيانات إلى بناء نماذج اللغة الكبيرة، وبعض مجموعات الاختبار في التدريب، ما يؤدي إلى تحسين الأداء بشكل مصطنع (بلغة تبسيطية، يمكن تشبيه الأمر بإعطاء أجوبة الامتحان للطالب قبل الامتحان، ما يؤدي إلى حفظها والإتيان بعلامة متفوّقة). وهذه مسألة تقييم علمي مناسب».

وفي إشارة إلى التحديات والفرص الرئيسية في تطبيق تكنولوجيا LLM على النص العربي، يقول أستاذ علوم الحاسوب إنّ اللغة العربية لا تحتوي على قدر كبير من البيانات في شكل رقمي قابل للاستخدام مقارنة باللغة الإنكليزية. ولإيضاح السياق هنا، تجدر الإشارة إلى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تُدرَّب على كمية هائلة من النصوص (كتب، مقالات، نصوص على منصات التواصل) ومن بين تلك البيانات الموجودة، «نواجه أربع مشكلات تقلل من جودة البيانات وقابلية تعلّمها من الآلة: اللهجات، والالتباس، والتشكل، والضجيج» (يختصرها نزار حبش بـ DAMN).

في ما يتعلّق باللهجات، يقول الباحث إنّ «هناك عدداً من اللهجات العربية في شكل نصوص اليوم متوافرة على منصات التواصل الاجتماعي، والمدوّنات، التي تختلف في الأسلوب وجودة المحتوى

> الأخطاء تشوب ثلاثين في المئة من الكلمات الفصحى على منصات التواصل

عن اللغة العربية الفصحى التي خُرّرت بعناية. أما الغموض، فمردّه إلى كتابة النصوص العربية من دون علامات التشكيل، ما يضيف عدداً من القراءات المحتملة (12 نطقاً/ تشكيلات/قراءات) وبمعدل 2,7 معنى أساسياً (مفردات) في المتوسط لكل كلمة عربية نموذجية، وأخيراً فالضجيج هو نتاج الأخطاء الإملائية في اللغة العربية بنسبة كبيرة (الهمزات والتاء المربوطة). وجدنا أن 30% من الكلمات على وسائل التواصل الاجتماعي التي تنوي الكتابة باللغة العربية الفصحى تحوي أخطاء. تتفاعل العناصر الأربعة لأنّ اللهجات ليس لديها قواعد إملائية رسمية، ويمكن أن تكون أكثر تعقيداً في بعض الأحيان من المعيار وحتى غامضة عبر متغيّرات اللهجات والمعايير. كل هذا يجعل من تعلّم نماذج LLM أكثر صعوبة. أما من ناحية الفرصة، فإنّ حل بعض هذه المشكلات يُعد أمراً جيداً للذكاء الاصطناعي باللغة العربية بشكل عام وسيكون له مفاعيل للغات الأخرى».

وعن التأثير المحتمل لتطوير أنظمة AI تتقن العربية على مختلف القطاعات مثل التعليم والإعلام والتكنولوجيا في العالم الناطق باللغة العربية، يقول نزار حبش إنّ كل تلك القطاعات ستستفيد بالتأكيد، لكن الثقافة العربية ستستفيد بطريقة فريدة من نوعها، «ففي حين أنّ الناس يستخدمون عادة لهجاتهم المحلية بدلاً من اللغة العربية الفصحى الرسمية في الحياة اليومية، إلا أن التكنولوجيا يمكن أن تلعب دوراً في تعزيز توحيدها عبر توفير أدوات مثل المدقق الإملائي والأدوات النحوية. وهذا يمكن أن يشجع الناس على استخدام اللغة الصحيحة ووضع معايير غير رسمية تدريجاً. وفي نهاية المطاف، يُنظر إلى هذا التوحيد بشكل إيجابي بالنسبة إلى العالم العربي لأنه يعزّز الثقة اللغوية، والاعتزاز بالهوية الثقافية، والوعي الذاتي مع تقدم المنطقة نحو المستقبل».

جائزة

«مهرجان صبح»: أفضل فيلم لرضوان مرتضى

زينة حداد

حصد فيلم «إيران والعراق الحلف الممنوع» للزميل رضوان مرتضى (الصورة) جائزة «أفضل فيلم وثائقي» (مدير الإنتاج مصطفى وهبي، مدير التصوير مصطفى الدهيني، إنتاج «بلوهاوس») ضمن فئة «الفيلم القصير والوثائقي» على هامش فعاليات

> يغوص الشريط في العلاقة التاريخية بين إيران والعراق

«مهرجان صبح الدولي للإعلام» الذي أخيراً أقيم في إيران.

يتطرّق الفيلم الناطق باللغة الإنكليزية، إلى العلاقة التاريخية بين إيران والعراق، والحرب القائمة بين الولايات المتحدة الأميركية من جهة وحلفائها والجمهورية الإسلامية الإيرانية وحلفائها على الساحة العراقية من جهة أخرى. كما يسلّط الفيلم الضوء على العلاقات الإيرانية العراقية بتناقضاتها والمطبّات التي مرّت بها عسكرياً وسياسياً واجتماعياً. في هذا السياق، يقول رضوان مرتضى في حديث سريع معنا: «عرض الفيلم أخيراً على منصة press tv واستغرق تصويره أكثر من عام ونصف عام. وصوّر بين لبنان وإيران والعراق، وهو من إعدادي وإخراجي».

ويلفت مرتضى إلى أن «فيلم «إيران والعراق الحلف الممنوع» مميز لأنه يغوص في العلاقات الإيرانية العراقية بتعقيداتها ويتضمّن مقابلات متنوعة مع مسؤولين إيرانيين ومسؤولين عراقيين يكشفون معلومات للمرة الأولى عن طبيعة تلك العلاقة. كذلك، تضمّن الفيلم مقابلات مع دبلوماسيين كانوا على تماس مباشر بهذه العلاقة بين الدولتين».

وعن تكريمه في إيران، يجيب مرتضى «إن فكرة الفوز بجائزة «أفضل فيلم» ضمن مهرجان إيراني، تعتبر بمنزلة أعلى تكريم لي وللقائمين على الفيلم، على اعتبار أن إيران دولة تولي الثقافة والأفلام حيّزاً مهماً في أعمالها. كما أن لجنة تحكيم «مهرجان صبح الدولي للإعلام» تتألف من ثلاثة وجوه معروفة في الإنتاج والإخراج مثل المنتج والمخرج الأوكراني الأميركي إيغور لوباتونوك، والإيرلندي شون موراي، والمخرج الإيراني محسن برمهاني الذي يشغل منصب رئيس القنوات التلفزيونية الإيرانية».

يذكر أن «مهرجان صبح الدولي للإعلام» أقيم بين 19 و21 أيار (مايو) الحالي، فيما شهد احتفاله الاختتامي اختيار الفائزين في أقسام مختلفة منها «الأخبار»، و«الراديو»، و«مواقع التواصل الاجتماعي»، و«الرسوم المتحركة وكليبات»، إلى جانب «الرسوم الخاصة من أجل فلسطين»، و«المحتوى المكتوب الخاص بفلسطين»، و«الفيلم القصير والوثائقي».

فنون مشهدية

«فيزيا وعسل» للينا خوري: احتفال جنائزي في عالم فقاعة

عبيدو باشا

لا قطعة حلوى في ما يُقدّم في الصالات. لا شيء يدعو إلى التفكير. لا درة لأنّ الدّرر سؤال الكمال. لأن الدّرر كمال. الآن، لا شيء سوى قمصان على صدور المسرحيّين، إذا ما نظرت إليها لن تجدها. لا عار. ذلك أن حسن الضيافة القديمة في المسرح، انحسر لا في لبنان وحده. انحسر في العالم. لا داعي لكلام يدّعي الأهمية، لا يستثير السباب ولا المثالب ولا التأنيبات. لأن الأخيرة تراكمت في الثلاثين عاماً الماضية، إذ لم يعد أحد يعرف أن يصنع الحلوى ولا أن يحترم صناعتها ولا أن يسمع خبرها ولا أن ينظر إليها باحترام إذا ما استطاع أن يصنعها. الأهم أنّ لا سخط. بالعكس. صالات ممتلئة بالعمات والخالات، صاحبات التعليقات المباشرة كأنهن يشاجرن أنفسهن حين يطلقن تعليقاتهن، حتى إذا نظرت إليهن، نظرن بدورهن كما لو أنهن يزجرن بصرف القروي من الصالات المدينية. لا صراع فكرياً. لا مفكرين لأن الأمر يستوجب معسكرَين. والعالم في أحادية لا تحترم أحداً. المعادلة واضحة: لا أفكار، إذن لا أشكال. لا البشر ولا الحيوانات. ولكن ثمة جرح في الحناجر. جرح مجروح بالجحود، من عدم اشتياق أهل المسرح لأسرهم القديمة. ولكن ثمة شباب، شبان وشابات. ثمة من يواصل التكهّن بمرض المسرح. مرض داء الحب. ثم، مرض ما تعانيه ما تبقى من أجزاء سليمة في مسرح كلما تراجع، لن يرمقه أحد بكراهية ظاهرة. أدرك الكلّ ذلك، باستثناء من لم يشأ رؤية الأمور، برفض الرابط بين الاختفاء والانهيار. هكذا، يعالج المسرح نفسه بالذهول. يعالج نفسه بالمونودراما، أقراص الفيتاميتات أو مرق الطيور. الوصفة جاهزة على التبدلات بعيداً من التقديرات. مونودراما متوحدة، مونودراما متعجرفة. لا ينقص سوى أن يجيء المسرحيون بقروية، ما دام الكلام على القرى والمدن، قاسية التقاطيع تدخّن سيغاراً كما دخّن بريشت، لتنفث دخانه على المريض بهدف استخلاص معاناته في طقس من طقوس السحر. معاناة المسرح من أي مرض معروف في العلم، لتخرج بأنّ ما وقع ليس سوى نوبة متصلة من كآبة الغرام المفقود، في هجوم المؤسسات والصناديق على جيل الشباب، من لا يزال يراوح أمام مقولة أنّ لا مشكلة سوى في العلاقة بتقاليد الأسلاف. ذهب المسرح من دون وداع. لا يزال يحتفظ بجزء من جمهوره. جمهور لا يمكنه إلا الذهاب إلى المسرح. إنهم ضيوف المسرح. ضيوف من دون داع. سوف يتعرف الجمهور إلى الرعب في بعض المسرحيات وفي بعض المؤلفات النقدية. مؤلفات إما تنزع الفستان عن المسرحية، لكي تظهر عريّها وعارها، أو تزيد على الفستان فساتين حتى تنغلق معدة لابسه أو لابسته وتفقد القدرة على ابتلاع الطعام. تحطمت علائم طبب الطالع بصالح سوء الطالع، ما جعل الأسنان تصطك. وما جعل السؤال يدور حول فن المسرح، مع التصديق بأن ما يحدث لا علاقة له بالمكتسبات، وهي ما ينبغي أن يدركه العاملون في المسرح لا أن يدركه المتلقّون وحدهم. ذلك أنّ سؤال ما هو فن المسرح يطرح بلا هوادة أمام مسرحيات لن تباشر رحلاتها قبل أن ترصد طرقاتها أو تسلكها. لا علامات جديدة وثيقة الصلة بالموضوع. ثم، إنّ لا توقعات بغياب التضمينات لأن كل ما يرى معروف، سوى ما من لا يزال يفهم ألعاب المسرح بضم المواقف الافتراضية بالصور والأحداث والشخصيات والأفعال وردود الأفعال على الأفعال الفردية والجماعية. ردود الأفعال، ما لا يتعلق بتصديق الحالات الذهانية لا الذهنية، الشبيهة بالتصديق. ما يأخذ أشكاله المادية بوضوح يرتبط بالوسائل. لأن ما يجعل التعبير أو العلامات التعبيرية نوعاً ملائماً لشيء توجب مشاهدته، يعتمد على نوع الحالة المرتبطة بالمسرح من الناحية المفاهيمية. ربطت بيتي توتل «مينوبوز» بفشل استجابة الجسد لانفصال الإنسان عن حالاته المادية في الأعمار المتقدمة. إنها من الأشخاص المراقبين للنفس. لن تفعل لينا خوري أشياء عادية وهي تحس بعدم الراحة أمام ما وقع وبقع وسيقع في بلاد انتهت في بذلها الحد الأقصى من الجهد حتى انتهت محمومة بجسد بارد وروح مقتولة ما عاد باستطاعتها التجاوب حتى في حالات العودة إلى النفس. لم تعد تجد هدايا ما للمسرح إلا وهي تتخل. «فيزيا وعسل» عن نص نيك باين «كواكب» تؤكد ما هو مؤكد: أنّ العالم أضحى امرأة لا تخشى أن تقطع حلمتي ثديها، بعدما وجدت أن الحلمتين خانتا الثديين. من المؤسف عدم العثور على المؤلف الأصلي وتقدير مسرحية خوري على مؤلفه، زمنه ومدته. من المؤسف عدم العثور على المسرحية الأسيوية، التي وجدتها خوري في فناء أحد المهرجانات وهي تعالج نص باين، بحيث بقيت تتارجح في ذاكرتها على مدى أعوام، حتى بلّلت وجهها وجعلت مكياجها يختلط بدموعها. نص قاس كأنه قناع مهجور في العراء لم تدعه خوري يغفو لحظة واحدة فوق منصة خالية، لا تذكّر سوى بانغراس جذع بروك في «المساحة الخالية». ولكن خوري لا تلتقط من رياض بروك سوى الفراغ. فراغ، فراغ، فراغ. فراغ من عظم ولحم. فراغ لينا خوري من محاولاتها ملء فراغ المسرح بماء العلاقات المستحيلة وهي تنطلق من المداعبات إلى الإنهاكات. إنهاكات اليوميات العادية. إنهاكات الظلال الصدفية للعلاقات. إنهاكات الأمراض. ذلك أن بطلة المسرحية (ريتا حايك) لن تلبث أن تقع في الاتساع المفتوح للسرطان في دماغها بعد محاولات دؤوبة لتنظيف العلاقة بحبيبها (وزوجها) وتهوئتها. طشت من الفراغ يدور به البطلان (رولان سعادة وريتا حايك) لا يخرج من الفراغ إلا للكلام على المحن، إلا لتجسيد المحن في لحظات أبرد من برد الثلج ولو دعت «فيزيا وعسل» إلى عدم التفكير سوى بالحرارة. بالطشت فراغ يبقى إلى آخر الليل، تعطره لينا خوري بالعبث، لأنّ منطق الأمور في العبث. لأنّ المنطق في العبث، بعدما حار العقل أمام الأحداث بحيث رفع أعلامه البيضاء أمامها.

مسرحية «فيزيا وعسل» (قصة علاقة بين فيزيائية وعسّال) مسرحية عبث خالص. ولأنها كذلك لن تطلق تنهيدة سعادة واحدة، لأن عبثها كعبث العبثيين (لا العابثين) من يونسكو إلى برينداو وبيكيت وأفاموف. عبث لا يجيء في مركبة فضائية. عبث يستلقي على سرير الواقع. إنه يغني في «فيزيا وعسل» باللغة الغربية (المحكية اللبنانية). إذ إن العبث لدى خوري يضع أحمر الشفاه على الخدين لا على الشفتين في إشارة لا علاقة لها بالطلاء. إشارة ترغب في معرفة ما هي متآكدة منه. أنّ الخراب عميم، أن الموت عميم، أن الأمل مفقود، حتى بذلك الأمل المخترع في جاط الكبة أو التبولة. نهاية الحرب العالمية الثانية عند العبثيين، كتلك الخلسات المحلية. خلسات وضعت أحلام اللبنانيين في حقيبة كرتونية. ثم رمتها في مياه الأبيض المتوسط، في مياه مرفأ المدينة المُدمر. مياه المدينة الساقطة كورقة واحدة على جذعها في غفوة تُفزع الصمت حتى في مخيمات الاعتقال.

لينا خوري لا راضية ولا سعيدة وهي تواجه الخوف والتصدّع وعدم الاستقرار. إذن ، لا بد من رواية الأمر بنوع من الاحتفاء الجنائزي. احتفاء يترنّح فيه الجميع لأن في قلوبهم ما يحدثهم بأن الكارثة لم تقع بعد، بأن الكارثة ستقع. وسط هذا القيظ، يمتطي الواحد لحظات الآخر. يغطي الواحد الآخر بلحمه، في لقطات سريعة تجعل الرب يعترف بأن المسرح لا يمحوه شيء وهو يستعمل السينما، إذ فاحت روائح السينما في «فيزيا وعسل»، كما لو أنّ ما يقع حلم في واقع أو واقع في حلم. غير أن التقطيع السينمائي السريع، قاد إلى رصد السيد تغريب فوق المنصة المكنوسة من كل شيء سوى من بعض المكعبات. هكذا، يتعانق بريشت وأبطال العبث في دبيب البطل والبطلة من لا يحتفظان بالصمت، وهما يعترفان الواحد للآخر بأن شعره تبلل من جسد آخر في تسرب جنسي قصير، وقع من دون استعداد. أو باستعداد بسيط. التقطيعات الضوئية رمال متحركة، خرجت منها لينا خوري من دون ترنّح، لأنها حين استعملتها أرادت أن تبعث بالصور حماسة في عملية دقيقة كثافة ضد النوفرة. لكنها كثافة مزيج من الوقوع في الأرق والخيال. غرق في القطع، حتى ظهر القطع وكأنه دعوة إلى التأمل في أعماق النفوس. تأمّل يقف على التحولات. تحولات داخلية، تحولات خارجية، حتى يرى بعضها كما لو أنها ذات نتائج فوتوغرافية، تجمد الصورة ولا تجمد رنين جلاجل الخوف.

> قد يجد بعضهم في ريتا حايك جراة لا توجد لدى أخريات

ثمة شيء ملح يتظهر في أحيان ولا يتظهر في أحيان. ولكن لا مشقة في إدراك أن العمليات كلها تقود إلى التطهّر (كتب بعضهم أن المسرحية ما بعد حداثية، حين أنها مزيج من هواجس العودة إلى خلاصات المسرح مع بريشت وبروك). كاتارسيس بلا وسائد. ولكن ثمة من يندفع إلى التواصل مع خوري وهي تُسمع أخبارها لمن يودّ سماعها. غروتوفسكي. ذلك أن الصراع يدور على مسرح فقير. صراع كاهنين من كهّان المسرح، كلما ابتعد المرء منهما عن الآخر، داعبه الآخر حدّ الإعياء. قد يجد بعضهم في ريتا حايك جراة لا توجد لدى أخريات. إنها ملتزمة، لا تغطي الأدوار بخمشها في مواضعها. إذ إنها تخرجها من أحشائها بالهمس أو بالصراخ. ملتزم من لا يخشى أن يؤدي مشاهد يراها جزء من الجمهور ممتلئة بالجراة. التزام لا جراة. هذه شابة تقود نفسها في كل العمليات مسخنة أدوارها بالتزامها بمتطلبات الدور حتى ولو بدت ضرباً من المحال لآخر أو أخرى.

ثمة جمل مكررة. إنها جزء من روح العبث في الدراما. ثم إنها جزء من التعبير عن اصطدام اللغة بنفسها، مراوحتها في عالم مراوح. ثم اصطدامها بالواقع وهي تحدث بما لا يظهر أنه سيقدم نتائج جيدة. خوري كممثليها مذعورة في عالم فقاعة. عالم انقشع على تغلّب الشهوة على المخاوف، حين اندفع إلى تصويب ميزانيات خارقة على التسليح لبهزمه فيروس قاتم طبع روح العالم على مدى أعوام. فيروس بأنف بارز. فيروس دفع العالم إلى معالجة إبزيم حزامه وهو في طريقه إلى خلع بنطاله لتظهر مؤخرته مصوبة نحو روح بهيمية سادت ولا تزال، مانعة العيون من اللقاء.

«فيزيا وعسل» مسرحية عضات. كل ما فيها بعضّ. إنها تشد بعنف لكي يواصل العالم ارتياد عنقه وكتفيه، ارتياد فؤاده. لا الانفعالات ذات اللعقات المتعجّلة. مسرحية عضات مستحقة، تحفّز على الاتضاح غير المتوافق مع الشخصيات. هذه واحدة من أدوار المسرحية: أن لا يجد المشاهد نفسه بديلاً للبطلين، الأنثى للأنثى والذكر للذكر. لأنّ معتقدها معتقد انتحاري، في فهمها المسرحي. الفهم الأعمق لأن ثمة فهمين. فهم أساسي وفهم مسرحي أعمق، لا يشتغل على ما يلائم. بالعكس. لا بأس من العودة إلى التقطّع الضوئي. التقطّع جمع تكسير. التقطع كسور في أسلوب الأداء الدرامي، الإخراجي، المستخدم. بدل الإيقاع. الإيقاع موجود في الأداء. موجود في الإخراج، غير أنه أعرج في توالبه في القصة المقدمة، إذ ينحرف بها إلى فقدان الفرضية الجمالية في مصلحة الصنعة الفنية. ولو أن المسرحية وهي تدور على معتقدات الشخصيتين بحرية مطلقة، دوافعهما وأفعالهما ومبادئهما في محاكاتهما الساخرة للحياة، تجمع أجزاء من المناهج المسرحية من دون اقتراحات تعريف إجرائي. هذه شطارة. إذ إن لينا خوري لا تدّخر جهداً في تحرير ما تقدمه من بريشت وغروتوفسكي وبعض ارتو وبروك تحريراً لا يفتقد شروطه العامة والخاصة، بحيث يبقى قابلاً للتلقوم والتقدير والإنجاز. هكذا، تتقدم «فيزيا وعسل» كإنجاز يقوم على التساوي، إلى حد الوقوع (أحياناً) في نوع من السيمترية الأدائية في مختلف وجوهها. وهي سيمترية واضحة وضوحاً لا لبس فيه في الإيقاع، بحيث يضحي الإيقاع نمطاً إيقاعياً لا إيقاعاً في البنية المكوّنة من فصل واحد وعشرات المشاهد القصيرة (سوى على صعيد الملابس، حين تقدّم المسرحية ريتا حايك بملبس واحد وظيفي، بوظائف متعددة، بعكس رولان سعادة من راوح في مصافي الملبس العادي).

«فيزيا وعسل» مسرحية هجاءة للنفس، لا للسخفاء المنخرفين من يقومون بأشياء ضارة أو سخيفة. لا يفوتها الهجاء لكي تضيء على نقاط ضعف الشخصيتين اللتين لا تسلمان بالتأكيدات الحياتية. لن يفوت الإخراج أن ريتا حايك هي لينا خوري. هذا شيء حاسم، وإن ما يُعرض هجاء لا يسخر منه، لأن الهجاء يستوعب كل الأهداف، منها المحاكاة الساخرة من الآلام، لأنّ السخرية فن الاهتمام بالتفاصيل المرعبة والانقلاب على رعبها بفهم خلفياتها وفهمها في نوع من المعرفة المتخصصة، ما يسمّى تلقائية. هكذا، يفهم الممثلان ما يؤديانه بما يفعلانه، حتى في أخطائهما الأدائية المتعمّدة، لأن الأخطاء تقود في «فيزيا وعسل» إلى الخروج على العادات تبعاً لشروط النجاح التالية للفهم الأعمق للأداء. ولأنها كذلك، تملك المسرحية تسرّب نواياها في بنيتها الداخلية العرضية، وهي بنية تقليدية ولا تقليدية في الوقت ذاته، بينما مظهرها الواضح هو مظهر مدار، أي مسرح يدور في مداره وهو يدور في مدارات الآخرين. وهذه من الإنجازات اللامألوفة لهذه المسرحية الدافعة إلى التشبّع بخصائصها حدّ الدعوة إلى الخروج على معتقدها. إنّها في ذلك تقدم مثالها التوضيحي في شروط المعرفة المشتركة بين المسرحي والمسرح. إنها ذات صلة بشروط المسرح. وهي في صلتها هذه تبتعد عن الشروط هذه في علامات سلوكية لا علاقة لها بقواعد الإرشاد. لا علاقة لها بالتعليم. علاقتها بالتربية لا بالتعليم لأنّ التعليم إعادة إنتاج في حين أنّ التربية قنوات خيال. مخيال لا يوافق الممارسات الثابتة.

مناهج موظفة بنجاح، بعيداً من الأدلجة، سوف تقود إلى نوع من الشفافية العالية. شفافية سوداء ضد التضمين المجاني، إذ تقدم شروطها بشكل متباين لا متناقض لتحقيق طبيعة المسرح وهدفه في مسؤولية المخرج والممثل في عملية صنعه. لا مخاطرة بالوقوع في السوابق لأنّ «فيزيا وعسل» لا علاقة لها بـ «حكي نسوان» ولا بـ «حكي رجال» ولا بما فعله «سرحان سرحان في ستيريو عصام محفوظ» (ثلاث مسرحيات سابقة لخوري). ذلك أن خوري لا تلتزم الجن المسرحي وهي تقفز فوق الجهل والكسل. الكسل أولاً.

من المسرحية

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 أيار 2024 العدد 5206

رسالة كان

باولو سورنتينو... في عشق نابولي

كان ــ شفيق طبارة

في بلدة قريبة من البحر في نابولي الإيطالية، حيث تمتزج القصور الأرستقراطية المهيبة مع أحياء الصيادين المتواضعة، اشترى الجد، صاحب أحد هذه المنازل الكبيرة، عربةً تاريخيةً تعود إلى لويس الرابع عشر، وحوّلها إلى سرير. ابنته على وشك الولادة، تنزل إلى الشاطئ وتلد ابنتها في البحر. المولودة الجديدة الخارجة من البحر الأبيض المتوسط هي بارثينوبي (سيليستي دالا بورتا)، فتاة استثنائية، فاتنة، حوريّة بحر، وشخصية جميلة سنتبعها طوال حياتها منذ ولادتها عام 1950 إلى يومنا هذا. هكذا، يمزج المخرج الإيطالي باولو سورنتينو الأساطير اليونانية (بارثينوبي واحدة من الحوريّات في الأساطير الأغريقية)، والماضي الأسطوري، وحاضر مدينة نابولي. بارثينوبي هي نابولي، مرتبطة بموانئها وشواطئها وأزقّتها الضيّقة، وسنتحدث معها عن الحب، الموت، عن السعادة والأمل، عن العلاقات الغامضة بين الإخوة والأخوات، عن حبّ الشباب وعواطف المسنين، عن الطلاب والمعلّمين، عن الكهنة والأساقفة والحب والممنوع، عن الأنثروبولوجيا وطقوس معجزة سان جينارو.

«بارثينوبي» المشارك في المسابقة الرسمية لـ «مهرجان كانّ السينمائي الدولي» الذي يختتم يوم السبت، ملحمة أنثوية خالية من البطولة، لكنها عاشقة للحرية ولنابولي والحب. الحب الحقيقي، الذي لا يوصف، الذي يديّنك الألم ولكن يجعلك تبدأ من جديد. في الفيلم، نتبع النابوليتانيين، ونابولي التي يحبّها ويكرهها المخرج، نرى فرحهم وخيبة أملهم، ونتبع انجرافات حزنهم، ومفارقاتهم المأساوية. هناك الصيف المثالي في كابري للشباب الخالي من الهموم رغم الأفق اليائس. ومع تقدّم الفيلم، يطلق ذخيرة كاملة من المشاعر، وهناك، في الخلفية، القريبة والبعيدة، هذه المدينة، نابولي، التي تسحر وتصرخ وتضحك ويمكن أن تؤذي. في «بارثينوبي»، هناك الشمس، والبيوت التي

تجلس فيها بائعات الهوى، وهناك البحر ودواره المنوم، وجماله الأزرق، وأوكار العائلات الأكثر بؤساً، والمنازل القديمة المطلّة على البحر على بُعد خطوة من الفنادق التي يُقيم فيها الكتّاب الأميركيون التافهون، المدمنون على الكحول. نابولي بالنسبة إلى سورنتينو، ليست المدينة العظيمة والرومانية والفاسقة، بل المدينة الأكثر تجاعيد وخشونةً، هي المدينة التي يراها تُحتضر، لكنّها تستمر في العيش بعناد في شوارعها الخاصة.

يعود سورنتينو إلى نابولي بفيلمه الجديد، بعدما زارها في فيلمه «يد إلهية» (2021)، وأرانا «الجمال العظيم» (2013) لروما. يعود بالشباب المثالي، مجسّداً المدينة في جسد امرأة وعلاقتها مع مرور الزمن. امرأة أنجبها سورنتينو سينمائياً مثل إلهة أسطورية رائعة، لأنه يحب الأجساد، والتماثيل، مثل ذلك الوجه الرخامي المتكسّر الذي يركّز عليه في مشاهد عدة في الجزء الأول من الفيلم. في الفيلم، تحدث الأشياء، والاختيارات بشكل تلقائي، ويختفي الأشخاص، ويرحل العشاق، وينعزل الآباء. سورنتينو الذي لم يرد أن يروي، ولم يرو قصة امرأة من قبل، مقتنعاً بأن هذه ليست مهمة الرجال، انتهى به الأمر في فيلمه الجديد إلى النظر والشعور والتكلّم كامراة متوسطية، حسّية جنسية، جذابة تتحكم بالرجال بهزّة خصر، وتخرج من الماء بلا ريش ولا حراشف، وتجرّ الإنسان مثل نابولي إلى الهلاك والجنون. يُلقي سورنتينو نظرة حزينة وفاتنة على المتعة وخفة الشباب. بارثينوبي دوماً مع سيجارة على شفتيها، وشعر متطاير في الهواء بينما تحاول احتواء جسدها، تستمتع بالبحر والقراءة، والأيام الحارة، بين أكواب الشمبانيا وروايات جون شيفر (يلعب دوره غاري أولدمان). لكن بارثينوبي ليست مجرد جسد، فهي أيضاً لسان حاد وسريع، وعقل متلهّف ورغبة في المعرفة. إنها ليست مجرد مستهلكة للكتب ونثر الملعونين فقط، بل إنها مصمّمة على معرفة آليات الإنسان عبر الأنثروبولوجيا.

يحافظ «بارثينوبي» على إيقاع سورنتينو الأكثر استرخاءً واستنباطاً، ويتجوّل بلا هدف عبر نابولي وشخصياته. سورنتينو هو سورنتينو، بمشاهده المذهلة، ومرة أخرى يقدم ما نتوقع منه. مرحباً بكم في نابولي، وجمالها العظيم. في الفيلم، استقر كل شيء تحت الثرثرة والضوضاء والصمت والمشاعر والعاطفة والخوف، ووومضات الجمال المنهكة والمتقلّبة، ثم البؤس والإنسانية البائسة. «بارثينوبي» رحلة ملحمية، خصبة، مثيرة، ومأساوية بشكل جميل. غالباً ما يبدو الأمر سوريالياً، لكن هذا هو الواقع. هذه هي نابولي ونحن محظوظون بما يكفي لرؤيتها عبر عينيّ بارثينوبي لمدة ساعتين وربع الساعة. في الفيلم كومة من القصص القصيرة المرتبطة بعقل الشخصية الرئيسية. اختلطت فيها الفكاهة الساخرة مع غمرة من الحزن. وفي النهاية، يخرج الفيلم وبارثينوبي وسورنتينو منتصرين على ملل الحياة. «بارثينوبي» ليس فيلماً واضحاً بقدر ما هي عيون تتجول في نابولي، وتدركها كما هي بالفعل، وليس كما تبدو.

على بالي

أسعد أبو خليك

جُنَّ جنون إسرائيل بسبب اعتراف إسبانيا وإيرلندا والنرويج بدولة فلسطين. لكنّ جنون إسرائيل لا يجب أن يدفعنا نحو الانتشاء غير المُبرَّر. الاعتراف بدولة فلسطين بدعة بدأت بمفاوضات عرفات وهي تعني اعتراف بمنظمة التحرير، قبل أن تتحوَّل إلى اعتراف بسلطة «حتف» العميلة في رام الله. ماذا يعني الاعتراف وماذا يكلِّف؟ هذه الدول ستزيد من طبيعة علاقتها مع سلطة عصابة رام الله. ودعم العصابة في مصلحة إسرائيل ولو كانت إسرائيل لا تراها كذلك. أميركا تختلف مع إسرائيل حول هذه النقطة: هي تقول لإسرائيل (كما تقول للموساد والشين بيت) بأنّ السلطة العميلة تقدّم خدمات جليلة لإسرائيل، وإنّه يجب دعمها وتمويلها باستمرار. نتنياهو لا يرى ذلك ويريد منها المزيد من العمالة. توماس فريدمان، الصهيوني العنصري، كتب أمس عن السلطة: «يعلم نتنياهو علم اليقين الحدّ الذي تتعاون فيه السلطة الفلسطينيّة مع الجيش الإسرائيلي والشين بيت لإبقاء الغطاء على الضفة الغربيّة». الدول الثلاث أزعجت إسرائيل لكنها تفكّر بمصلحتها هي. وفي أي حدود هذا الاعتراف؟ وماذا يعني الاعتراف بدولة واقعة تحت الاحتلال؟ الجزائر نالت الاعتراف بعدما دحرت الاحتلال الفرنسي وليس قبل ذلك. كانت «جبهة التحرير» تتعامل مع الدول على أساس أنها تسعى إلى تحرير دولة الجزائر بالحدود المعترف بها. هذه الدول الأوروبيّة (الشريكة في محور الإبادة الغربي) لا تريد أن تعاقب إسرائيل ولا تريد أن تطلب تنازلات من إسرائيل. هي فقط تريد إصدار موقف لفظي ليست له ترجمة على الأرض في ما يتعلّق بتحسين حياة الشعب الفلسطيني. الدعم الحقيقي للقضيّة الفلسطينيّة يكون عبر المساهمة في التخلّص من سلطة أوسلو العميلة التي لا تزال ـ رغم حرب الإبادة ـ تقدّم خدمات تجسّسيّة للعدو الإسرائيلي وتقوم بدور الدلّال عندما تبحث قوات العدوّ عن مقاومين لقتلهم. الاعتراف الحقيقي بدولة فلسطين يجب أن ينتظر تحرير الأرض من ربقة الاحتلال بالكامل، لأنّ دول الغرب المتآمرة تحاول أن تتحايل كي تظهر بمظهر المؤيّد لفلسطين فيما هي في خندق أعداء الشعب الفلسطيني.

مفكرة

«نساء» إيمان حميدان يروين عنف المجتمع

تتناول رواية إيمان حميدان الجديدة «أغنيات للعتمة» (دار الساقي)، قصص أربعة أجيال من نساء عائلة واحدة، يواجهن نظاماً ذكورياً ملؤه العنف. تقدّم رويدا الغالي، غداً على خشبة مسرح «مرسح»، قراءات ممسرحة من الرواية تحمل توقيعها إخراجاً وتؤدّيها بالاشتراك مع ثلاث ممثلات هنّ: رنيم شمص، كاترين حرب وساندرا بو كروم. كما توقّع الكاتبة حميدان الرواية بعد الانتهاء من القراءات.

قراءات ممسرحة لرواية «أغنيات للعتمة»: غداً ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مرسح» (خلف بلدية الميناء، طرابلس. شمال لبنان). للاستعلام: 76/615565

سمير الصايغ... موعد مع المعلّم!

يُعدّ سمير الصايغ (1945) أحد روّاد الحداثة، وخصوصاً لجهة تحريره الحرف العربيّ من قيود اللغة بهدف بناء لغة بصريّة عالميّة وفنّ قائم بذاته، جامعاً الخطّ إلى الفنّ الزخرفيّ بأسلوبه الخاص ذي التراكيب الهندسيّة. أقام المعلّم والناقد والفنان اللبناني جسراً بين التراث والحداثة بتجريديّته وغوصه في ازدواجيّة المعنى والشكل في الخطّ العربي وإمكاناته الجماليّة والتعبيريّة. وإلى جانب فنّ الحرف، طرق باب الشعر بديوانَيه «مقام القوس وأحوال السهم» (1980) و«مذكرات الحروف» (2003)، وامتهن النقد الفني منذ أواخر الستينيّات في صحف ودوريات متعدّدة من «لسان الحال» (1968-1970) إلى «الأنوار» (1970-1980) و«مواقف» (1969-1985) و«الكفاح العربيّ» (1982-1990) و«فنون عربيّة» (1978-1982) و«فنّ» (1989-1991)، وأصدر عدداً من الأعمال حول الشعر الصوفيّ والفنّ الإسلاميّ. الجمهور اللبناني على موعد مع هذا الفنان المتفرّد اليوم في فضاء «برزخ» بالتعاون مع «دار النهضة العربيّة». إذ يحاور الشاعر محمود وهبة الفنان تحت عنوان «وأنا الآخر». تتخلّل اللقاء أسئلة عن علاقته بفنّ الحروفيّة وعمله كناقد فنّي، وتجربته الأدبيّة والفنيّة وآخر مستجدّات الفنّ والكتابة. كما يلي اللقاء توقيع آخر إصدارات الصايغ.

لقاء حواري مع سمير الصايغ: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً – مكتبة «برزخ» (الحمرا). للاستعلام: 03/296105

شباب لبنان على قلق...

ينتاب طلّاب علم النفس في الجامعة اللبنانيّة، الخوف نفسه الذي يراود الشباب اللبناني من المستقبل في ظل الأزمات الاقتصاديّة والمعيشية والأمنيّة التي تواجه المنطقة. لذا، يقدّم علاء مرعي وزميلته مايا ضاهر في 27 أيّار (مايو) ورشة عمل معرفيّة سلوكيّة ومجانيّة، تحت عنوان «التعامل مع الخوف». تتوجّه الورشة، التي تُقام في «آرت سبيس» بالتعاون مع نادي LU Perspective، إلى توسيع أفق المشاركين ونشر آليّات مساعدة الهادفة إلى خفض منسوب القلق.

ورشة عمل للتعامل مع الخوف: الإثنين 27 أيّار (مايو) - الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً - «آرت سبيس» (فرن الشبّاك . بيروت). للاستعلام: 71/283091

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com